التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

الانتخابات الليبية وتأثيرها على الوضع في تونس

النظام في تونس حارس أوروبا الوفي

"درون" بتكنولوجيا صهيونية في مياهنا الإقليمية

التحرير ـــ الأحد 01 جمادى الأولى 1443هـ الموافق لـ 5 ديسمبر 2021 م العدد 369 الثمن 1000مي ـــ التحرير

سموم الأمم المتحدة تتسرب إلينا من جديد، عبر الحوار المزعوم

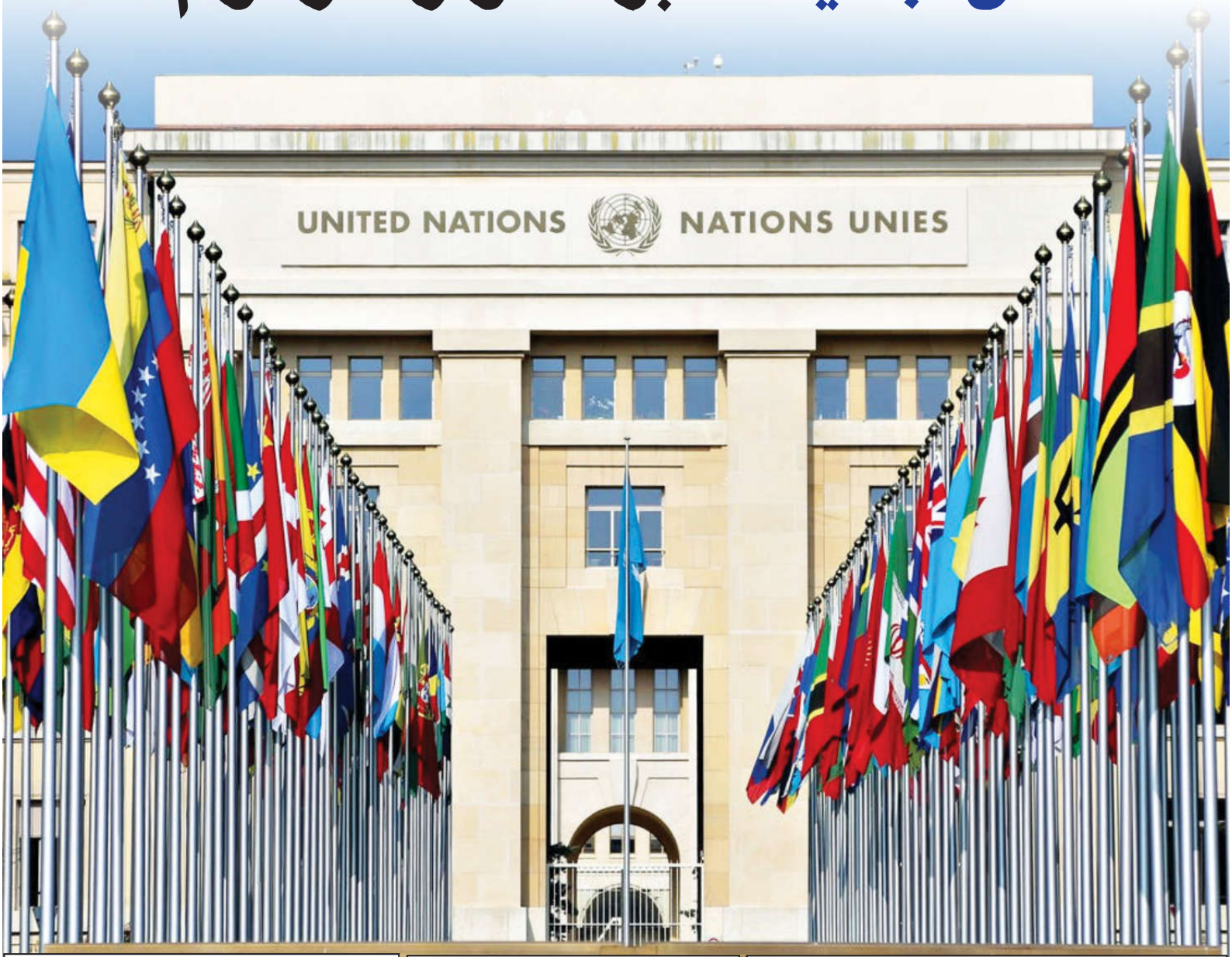

الرئيس التركي سيستأنف التطبيع مع كيان يهود حسب جدول زمني

كيف ننهي التدخلات الدولية في بلادنا؟

شعب المغرب ينتفض ويرفض التطبيع مع يهود

سموم الأمم المتحدة تتسرب إلينا من جديد، عبر الحوار المزعوم

أُقحم الناس في تونس، منذ انتخابات خريف 2019 في دوامة صراع عبثي، ظلوا بموجبه مأسورين بين تهديدات واتهامات قيس سعيد لخصومه، دون تحديد من يقصد باتهاماته تلك، وبين مواقف معارضيه، الذين أربكهم هجومه عليهم، فاعتصموا بدستور التأسيسي عساهم يجدون في تأويل بنوده ما يحفظ لهم بقية ماء الوجه أمام شعب ما عاد يحتمل وجودهم. وظلت مأساة الناس تكبر بتفاقم أعداد العاطلين عن العمل في ظل نزيف اقتصادي كارثي بنسبة تضخم متعاظمة، ونسبة نمو متقهقرة، بلغت ناقص 8,6 بالمئة حسب بيانات البنك الدولي، تطحنها سياسة اقتراض مدمرة ، زجت بالبلاد في متاهة الاقتراض الخارجي، مما مكن لصندوق النقد الدولي أن يتحكم في الموازنه العامة وذلك بامتناعه عن تقديم مزيد من القروض، إلا أن تلبى شروطه التي تستهدف مقومات البلد وشخصيته.

فلا الرئيس قيس سعيّد الذي لوّح بحل البرلمان والدعوة إلى انتخابات تشريعية جديدة، إذا لم تحصل حكومة إلياس الفخفاخ على ثقة البرلمان، في أوائل سنة 2020، ثم ارتكس عن قراراته وصار يلعن ويخون خصومه، ويتجنب الخوض في إمكان حل البرلمان، وأنه لن يُربكه أحد ولن يُفرط في الدولة التونسية للصوص وللإرهابيين الذين يصنعونهم ويجعلون من الإرهاب أداة من أدوات الحكم، وأن ذمم خصومه تُشترى بالأموال القذرة وهم يدّعون أنهم يعملون لتحقيق مطالب الشعب ويُهرّبون الأموال وتأتيهم الأموال من الخارج في الحقائب، مشددا على أن قدرهم عند الشعب بالفلسين مردود، وأن القانون يجب أن يُطبق على الجميع على قدم المساواة فلا عمالة للخارج ستحميهم ولا أواصر نسب ستقيهم ولا مصاهرة ستُجديهم نفعا، استطاع أن ينسي جمهور الناس ما قاسوه طيلة عقد كامل من سوء إدارة واستشراء فساد، ولا معارضوه الذين أجمعت جمهرتهم على أن ما وقع يوم 25 جويلية هو انقلاب مكتمل الأركان ولا يوجد له عندهم أي وصف آخر، قدروا على أن يفشلوا انقلابه، أو يقنعوا الناس بوجاهة العودة إلى ما قبل تاريخ انقلابه. فما زادوا عن تتبع خطاباته ووصفها بالمتشنجة شيئا، أو قولهم عنه أنه لا يرعوي عن تخوينهم أمام المجلس الأعلى للجيوش لتصفية حساباته مع خصومه، وأنه يقحم المؤسسة العسكرية في الشأن السياسي بدل إحترام مهامها. أيظنون حقا أن لسعيد سلطانا على المؤسسة العسكرية يوجهها حيث شاء ويحرضها عمن شاء؟

إلا أن الملاحظ لتواتر الأحداث، يرى بوضوح في ظلّ تجمد الوضع السياسي، وتأزّم أحوال الناس، أن المتغير الوحيد على الساحة السياسية، إثر الحركة التي أتاها قيس سعيد والتي استحوذ بموجبها على السلط الثلاث، بعد أن دفع نحو تأزيم الوضع السياسي بالبلاد بعدم إمضائه جملة من قوانين مجلس النواب، ورفضه التعديل الحكومي الذي قام به رئيس الحكومة هشام المشيشي وصادق عليه البرلمان، هو الإعلان عن» انهزام الإسلام السياسي» من جهة الطيف العلماني والاستبشار بتلك النتيجة المزعومة، والجهر بالتنصل من كل شُبهة علاقة بالإسلام السياسي من قبل الطيف المحسوب عليه من جهة أخرى، كالنهضة مثلا. وذلك ما يفسر إعلان قيس سعيد اعتزامه إطلاق حوار وطني، للتباحث بشأن النظامين السياسي والانتخابي، بهدف الخروج بالبلاد من أزمتها الراهنة، بعد أن ظن الجميع أن الرأي العام صار منقسما بين من يناصر قيس سعيد وتوجهه، وبين من يعمل على العودة على ما قبل 25 جويلية، وأن أفكار الإسلام لم تعد مطروحة، ويعمل على منع ما يطرح منها من التداول بالتعتيم عليها ومحاربة الداعين إليها. ذلك تزامنا مع الإعلان، يوم الأربعاء 01 ديسمبر الجاري، عن استعداد الأمم المتحدة لتقديم المشورة الفنية في إطلاق الحوار الوطني بالبلاد، وذلك إثر لقاء ' بلاء بودن مع المنسق المقيم للأمم المتحدة بتونس « أرنو بيرال «.

هكذا ونحن نتابع مجريات الأحداث في بلدنا تونس، نلاحظ أن المعاناة التي يتجرعها أهلنا ليست وليدة صراع إرادات حرة، ولا تنازع حول رؤى سياسية، أو برامج يحملها هذا الفريق أو ذاك من أبناء هذا البلد الكريم، وإنما كل أوجاعنا من استسلام الطبقة السياسية قاطبة لإرادة القوى العظمي ووقوفها مهزومة فكريا وثقافيا أمام المد الفكري والثقافي المقتحم علينا من الغرب الكافر. فالجميع يعلم أن الإسلام لم يحكم يوما منذ أن أسقطت دولته، وذوي العقول المنصفة يدركون أن ما نعانيه اليوم ومنذ عقود طويلة هو آثار تطبيق النظم المفروضة علينا بالحديد والنار. فكيف يقول عاقل إن الإسلام السياسي انهزم ولم يعد له مكان في تونس؟

إلا أن ما يجب التنبيه إليه هو أن سقوط الفريق الملصق زورا بالإسلام السياسي وفشله في إدارة الحكم، سواء حكم وحده أو تحالف مع صريح العلمانيين، ونحن نرى حرص منتسبيه على التنصل من كل صلة لكيانهم بالإسلام ونظم الحياة التي يفرضها، وسواء سقط ذاتيا أو أحيط به، يدخل كل ذلك في الحرب الصريحة على الإسلام عقيدة ونظاما، تحت غطاء محاربة التطرف وسوء فهم الإسلام، وأن الحرب مفتوحة بين الأمة الإسلامية بوصفها أمة واحدة تحمل رسالتها إلى العالم قاطبة، وبين الغرب الكافر وديمقراطيته العلمانية التي غاض معينها وجف ماؤها ولم يبقى من قيمها إلا الدفاع عن كل ما هو شاذ وفاسد.

وانفاو ها إنا نوالي الخطاب من جديد ولا نمل، إن كان قد أهمكم أمر الناس وعناكم شأنهم، وأبيتم إلا أن تكلفوا أنفسكم مؤونة البحث عن العلاج الحق، فإن لكم في كتاب ربكم سبحانه وتعالى، وفي سنة نبيه صلى الله عليه وسلم غناء عما سواهما إن كان عند بعضكم أثارة من علم، فليجتهد في استنباط حكم الله في كل مسألة تعرض له.

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا * فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا.

أ. عبد الرؤوف العامري

عودة «نهضاوية» تزامنا مع تطمينات بريطانية

المهندس وسام الأطرش

الكابتن «راشد»، عاد إليكم من جديد

قال القيادي في حركة النهضة علي العريض يوم الثلاثاء 30 نوفمبر 2021 أنّ الحضور الإعلامي للحركة بعد 25 جويلية لم يكن كبيرا وأن بعض الوجوه الجديدة صلب الحركة تقدمّت وهذا لا يعني انسحاب الوجوه المعروفة من الساحة الإعلامية.

وعلّق العريض خلال حضوره في برنامج «حديث الساعة» على أمواج «أكبرسأفم أم» أنّ التصريحات المتداولة والتي مفادها أنّ حركة النهضة انتهت بعد موجة الاستقالات الأخيرة قائلا أنّ هناك تسرّعا في هذه التصريحات والأشخاص المُصرّحة لا تعرف الحركة جيدا، وأنّ حركة النهضة حزب غير مختص في المسافات القصيرة، بل حزب أثبت قدراته في اجتياز مسافات طويلة، ومازال يمثل فئة هامة من المجتمع لكنّه مطالب بالإصلاح.

وأفاد بأنّ حركة النهضة ترفض فكرة الإسلام السياسي وليست هي من أطلق هذه التسمية ومصطلح الإسلام السياسي لاتستعمله الحركة ولا تعتبر نفسها إسلاما سياسيا، بل إسلاما ديمقراطيا يقوم على فهم مقاصد الدين وقيمه التي تتماشى (في نظره طبعا) مع مبدأ الديمقراطية.

هذه التصريحات للقيادي في حركة النهضة علي العريض، لم تأت من فراغ، بل جاءت عقب تصريح لرئيس مجلس النواب المجمدة أعماله راشد الغنوشي على هامش اشرافه على اجتماع بقيادات حركة النهضة ببنزرت أكد من خلاله أن مجلس النواب عائد أحب من أحب و كره من كره، وهي العبارة التي كرّرها علي العريض في نفس الحلقة من برنامج «حديث الساعة»...

هذه الثقة في النفس التي صار يتحدث بها قيادات حركة النهضة في الآونة الأخيرة، لم تأت فقط من مجرد تآكل رصيد الرئيس قيس سعيد (المدعوم فرنسيا) وعجزه عن إدارة شؤون البلاد عقب 25 جويلية، إنما هي نتاج صولات وجولات من التمسح على أعتاب السفارات الأجنبية والقوى الدولية وحملة من الاتصالات المكثفة بالجهات الأجنبية قصد استصدار موقف مساند لعودة البرلمان بوصفه ركيزة من ركائز النظام الديمقراطي في الغرب، خاصة في ظل ظرف دولي يسعى إلى عزل فرنسا سياسيا، ثم إذا حصلت الحركة على الدعم الخارجي الكافي لإنهاء مسار الرئيس قيس سعيد وتصويره على أنه انقلاب دستوري تم من خلاله توظيف المؤسسة العسكرية، فإن ذلك سيُحسب للحركة المتنصلة من المشروع الإسلامي والمقبلة على الديمقراطية الغربية كنظام للحكم وطراز من العيش لا كمجرد آلية لاختيار الحاكم، بل سيُعتبر تأكيدا على متانة البناء الديمقراطي الذي أرسته حركة النهضة بوصفها «العمود الفقري للانتقال الديمقراطي في تونس» كما جاء على لسان القيادي بالحركة نورالدين البحيري ذات يوم.

هل صار الاستناد إلى الخارج عرفا سائدا؟

إن مسار الاستغاثة بدول الكفر، كان قد أطلقه رئيس الحركة راشد الغنوشي باللغة الإنجليزية إثر عجزه عن دخول البرلمان، حيث دعا أوروبا الصليبيّة إلى القيام بأي ضغط يُمكّن من استعادة الديمقراطية في تونس، لأن انعدامها يعني أن تونس ستدخل في الفوضى العارمة، وهو ما سيطال كل الدول الأوروبية المطلة على البحر الأبيض المتوسط. جاء ذلك ردا على سؤال صحفي إيطالي تعلق بالدور الذي يمكن أن تلعبه أوروبا في ظل ما تشهده البلاد من تطورات سياسية.

CSID Prof. Noah Feldman

ثم كان للغنوشي مقالا مطولا نشرته صحيفة «إندبندنت» البريطانية بتاريخ 10 أوت 2021، تحت عنوان: «ديمقراطية تونس مهددة، ولا يمكن أن نسمح بانزلاق آخر نحو الاستبداد». حيث لم يخل هذا المقال من مغازلة لديمقراطية الغرب الزائفة، طمعا في كسب ود المجتمع الدولي من خلال رثاء الديمقراطية ولعب دور الضحيّة، حيث جاء في هذا المقال ما نصّه: «تنطفئ الديمقراطية التونسية، منارة الأمل للعالم العربي، بنمطٍ مألوف تماماً أمام أعين المجتمع الدولي. لا يمكننا السماح بحدوث ذلك».

صحيفة The Independent البريطانية لم يفتها الإشارة حينها إلى أنها تواصلت مع مكتب الرئاسة، لكنّها لم تحصل على ردٍّ فوري.

فيما صرح الكاتب البريطاني الشهير «ديفيد هيرست» في تقرير بموقع «ميدل إيستآي» البريطاني، الذي يديره، إن «انقلاب» الرئيس التونسي قيس سعيّد ستكون أيامه معدودة، لمعارضة الدول الغربية له وكذلك الجارة القوية الجزائر، بالإضافة لتركيا.

ثم تتالت الاتصالات سرا وعلانيّة بالسفراء وغيرهم، فكانت حركة النهضة سبّاقة في خرق قرار تجميد نشاط البرلمان، حين استقبل رئيس البرلمان التركي مصطفى شنطوب، مساعد رئيس البرلمان التونسي المكلف بالإعلام والاتصال ماهر مذيوب، بالعاصمة التركية أنقرة.

وفيما أراد المستشار السياسي لرئيس البرلمان رياض الشعيبي مؤخرا تفنيد استدعاء التدخل الخارجي وتبرئة الغنوشي من هذه التهم، وذلك خلال حوار له مع «القدس العربي» بتاريخ 3 ديسمبر 2021، فقد ورّط رئيس الحركة، من حيث يدري أو لا يدري، في تهمة التسول على أعتاب الجهات الأجنبية.

فقد جاء في حواره مع الصحيفة المذكورة قوله: «لذلك أؤكد أولاً أن الأستاذ راشد الغنوشي يباشر اتصالاته وعلاقاته الدبلوماسية مع كل الأطراف الدولية بشكل عادي، وقد التقى بعديد السفراء والدبلوماسيين الدوليين في تونس بعد 25 يوليو، ومثلما كان عليه الأمر قبل ذلك».

وأضاف: «الغنوشي التقى ولأكثر من مرة بالسفير الأمريكي دونالد بلوم وذلك قبل اتخاذ قرار نقلته من إدارته المركزية. كما أن الغنوشي لم يطلب من أي دبلوماسي أجنبي التدخل في الشأن التونسي الداخلي، بل على العكس من ذلك كان دائماً يعبر عن حاجة البلاد للدعم الاقتصادي الخارجي للتخفيف من وطأة الأزمة الاقتصادية ومساعدة الشعب التونسي على اجتياز الأزمة التي تمر بها بلاده».

وهكذا، يؤكد المستشار السياسي لرئيس الحركة بأن الغنوشي على اتصال دائم بالسفراء ومنهم سفير أمريكا، وأنه طلب دعما اقتصاديا خارجيا، وهذا وحده كفيل بإثبات تهمة الاستعانة بالأجنبي لحكم بلده، فمعلوم لدى كل عاقل أن الإقراض والمساعدات المالية وحتى الهبات الدولية، هي أداة الاستعمار في تركيع الحكومات والشعوب وإخضاع الجميع لأجندات الرأسمالية العالمية، ولكن يبدو أن الاستناد إلى الخرج في حكم البلاد صار أمرا مألوفا وعرفا جاريا بين كل السياسيين الذين يدورون في فلك السفارات الغربية.

هذا دون أن يفوتنا طبعا، الإشارة إلى اللقاء الافتراضي الذي جمع القيادي في حركة النهضة رضوان المصمودي بمن كتب دستور العراق وأفغانستان ومصر، الصهيوني نوح فيلدمان، الذي عُرف باسم «اليد الخفية» وتم وصفه بصاحب «النظرية السحرية في تقسيم الشعوب». وهذا كلّه، في سياق استجلاب العطف الخارجي، والمساندة الدولية ضد انقلاب قيس سعيد، ليصبح الحل هو نقل حكم البلد من مستعمر إلى آخر، ووضع تونس على طبق من ذهب أمام الكفار المتنازعين على النفوذ في شمال إفريقيا.

الدعم البريطاني المباشر

أمّا لمن سأل حول أسباب الثقة المفرطة التي يتحدث بها البعض في الآونة الأخيرة، فإن تطمينات الإنجليز خلال اجتماع اتحاد البرلمان الدولي (الذي خصص لنقاش موضوع الديمقراطية في العالم والصعوبات التي تعترضها) كفيلة بالإجابة.

فقد بدا الناطق الرسمي باسم حركة النهضة فتحي العيادي (الذي شارك في هذه الاجتماعات بتفويض من رئيس البرلمان راشد الغنوشي) منبهرا بالإدراك الجيّد من الوفد البريطاني للوضع في تونس كما يتبيّن ذلك من خلال نشره لصور اللقاء وتعليقه عليها عبر صفحته الرسمية في الفايسبوك. كيف لا، وبريطانيا هي من تحرك كامل الوسط السياسي المؤثث لمشهد الديمقراطية العرجاء المناوئة لديكتاتورية قيس سعيد ذو الميول الفرنسية؟

كما كانت للقيادي رضوان المصمودي، كلمة خلال هذا الاجتماع الدولي نيابة عن رئيس الحركة، يشتكي فيها رئيس الدولة إلى وفود البرلمانات الأوروبية، ويطلب فيهامن الدول الصليبيّة موقفا واضحا منتصرا لعودة الديمقراطية في تونس».

وبين ديمقراطية الغنوشي وديكتاتورية قيس سعيد، يسعى الاستعمار إلى تثبيت نفوذه في البلاد وابقاء الهيمنة الاستعمارية، حيث لا تستورد الحلول إلا من الغرب صانع الأزمات، مستغلا حالة الصراع الدائم بين الفرقاء السياسيين، وإقبالهم على حلوله ومعالجاته السياسية دون غيرها. بل لا يخفانا أن الأجندة الأطلسية (نسبة إلى حلف شمال الأطلسي) تطل برأسها وتتربص بنا لتعصف بالمنطقة، وتعيد تكرار سيناريو الشرق الأوسط في شمال إفريقيا، في غفلة من أشباه الساسة والحكام.

إن تخييرنا بين خيارين أحلاهما مرّ، هي مغالطة كبرى تشارك فيها جميع الأطراف المعرضة عن الخلافة مشروع الأمّة التي بشّر بها نبيّ الأمّة صلوات ربي وسلامه عليه، والمتباهية بـ«حماية» الاستعمار وبعونه ومدده، بل لا ترى ضيرا في التدخل الأجنبي في شؤون أهل الإسلام مع أن الله سبحانه يقول: «ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا». النساء / 141.

إننا على يقين أن الخلافة هي مسألة وقت، وأن هؤلاء الحكام ليسوا سوى دمى متحركة يحركهم الغرب ويقودهم فكريا وسياسيا إلى حيث يريد، ولذلك مخطئ من يظن أن الحل لتونس ولسائر بلاد الإسلام يأتي من عواصم الغرب أو ممن يدير ظهره للإسلام ويعتبر شريعة الرحمان فتنة، ألا في الفتنة سقطوا.

فمتى سيعود الواعون من بني جلدتنا إلى مقولة سيدنا عمر رضي الله عنه: «نحن قوم أعزّنا الله بالإسلام فمهما ابتغينا العزّة في غيره أذلّنا الله»؟

تمويل جديد للإعلام التونسي من الإتحاد الأوروبي
المستعمر يحكم قبضته على الإعلام في تونس

أ- محمد السحباني

الخبر

أعلن سفير الاتحاد الأوروبي بتونس ماركوس كورنارو خلال ندوة صحفية عقدت اليوم الثلاثاء 30 نوفمبر 2021 عن الإطلاق الرسمي للبرنامج الجديد لدعم وسائل الإعلام التونسية "PAMT2".

وفي تصريح لموزاييك، أفاد رئيس وحدة التصرف ببعثة الاتحاد الأوروبي بتونس بأن البرنامج موجه إلى كافة وسائل الإعلام العمومية والخاصة بجميع محاملها الورقية والالكترونية والسمعية والبصرية ويهدف أساسا إلى تمكين الجمهور من أخذ قرارات واعية حول المسائل الاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر على حياتهم اليومية.

وتابع أن مشروع دعم وسائل الإعلام في تونس سيمتد هذا المشروع الممول من طرف الاتحاد الأوروبي بميزانية تقدر بـ4.5 مليون يورو على 5 سنوات سيتم خلالها تقديم دعم فني من طرف مجموعة هيئات إعلامية مختصة في مجال تطوير الإعلام من فرنسا وإيطاليا وألمانيا .

وينقسم البرنامج إلى 6 محاور وهي التعديل والشفافية الاقتصادية وأخلاقيات المهنة ووسائل الإعلام العمومي وإدارة الإعلام الخاص والجمعياتي بالإضافة إلى محتويات إعلامية ملائمة ومبتكرة والاتصال العمومي والنفاذ إلى المعلومة والتربية على وسائل الإعلام.

من جانبه، أوضح الخبير ضمن البرنامج سامي بن بدر أن البرنامج يهدف إلى تعزيز القدرات الاقتصادية للمؤسسات الإعلامية وتحسين مداخيلها المادية وقدرتها التنافسية والبقاء ضمن المشهد الإعلامي عبر خبراء ودراسات في الغرض وهو لا يقتصر على المؤسسات الإعلامية بل يشمل أيضا إلى الهيئات التعديلية كالهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصري ومجلس الصحافة.

ويشار إلى أن "PAMT2 " هو البرنامج الجديد المكمل للبرنامج المنقضي لدعم وسائل الإعلام في تونس "Média Up" والذي انطلق منذ 2017 وإلى غاية 2020 ويندرج ضمن برنامج بين الاتحاد الأوروبي وتونس بخصوص دعم الحوكمة الاقتصادية.

التعليق

الإعلام احد ابرز مفاصل الدولة، ويعد الإعلام اليوم وسيلة فعالة في تشكيل الوعي الجمعي، من خلال تسويق الأفكار، وبث المعلومات، وصياغة الذوق العام وفق غايات محددة، ولذلك تتزاحم القوى الغربية على هذا القطاع الحيوي في المستعمرات, وبرنامج الاتحاد الأوربي لدعم الإعلام التونسي خير شاهد ودليل، فما أن انقضى برنامج الدعم "ميديا آب" (2017-2020) حتى وصله ببرنامج "باميبت 2" لخمس سنوات قادمة، وذلك من اجل الإبقاء على الاستعمار في شكله الإعلامي والمحافظة على ديمومته. وهذه هي الأهداف الحقيقية غير المعلنة. أما المعلن المزيف فهو تعزيز الحوكمة الرشيدة، والنهوض بالإعلام التونسي، ومؤازرة التجربة التونسية إلى أن تصل بر الأمان. إذا الاتحاد الأوروبي الاستعماري ينقض مجددا على غنيمة غثة، وقبضته الاستعمارية أحكمت الخناق على الساحة الإعلامية كلها العمومية والخاصة، فلا تفوته شاردة ولا واردة.

هذا البرنامج الأوروبي اللصيق للإعلام التونسي منذ بدايات الثورة و هذه المساعدات السخية والمستمرة من جهات خارجية مختلفة، سيكون لها بالضرورة ثمار تقطفها هاته الجهات بشكل أو بآخر, وأول تلك الثمار وضع الإعلام في هذا البلد الثائر وسط قوالب جاهزة سلفا: الحكم للنظام الوضعي الرأسمالي الديمقراطي واستعداء نظام الحكم الإسلامي وعدم الحديث عنه جملة وتفصيلا. نشر أجندات الأطراف الدولية النافذة في تونس ودوام تقديمها في شكل المنقذ والشريك الإيجابي. وبكل بساطة أيّ دعم خارجي سيفقد الإعلام كل مساحات الاستقلالية عبر خطوط مرئية وأخرى غير مرئية, لقولبة عمل هذا القطاع.

كل المموّلين لا يريدون أن يربحوا ولا يهمهم ذلك، بقدر ما يهمهم خط تحريري يدافع عن مصالحهم. وهو ما نراه اليوم مع بعض المعلنين الذين قد يمنحون إعلاناتهم مثلا لموقع أو لصحيفة ليست لها أرقام كبيرة من المتابعين، ما دامت ستنشر مقالات تدافع عنهم. ومادام محتواها يصب في النهاية لصالحه.

وإلا فما هي دوافع الأجنبي الذي يملك المال ليموّل الصحافة المحلية؟

لن نكون ساذجين لنفترض أن كل المموليين يريدون دعم حرية الصحافة وتمكين الصحفيين من موارد مالية جديدة، في ظل تراجع الإعلانات ودعم المؤسسات الصحفية التي تعاني تضييقا ماليا في بلدها، هكذا دون مقابل.

تتنوّع أشكال الدعم المالي الأجنبي، فهناك المنح المالية التي

تتم على مدار سنوات، وهناك العمل التعاقدي مع الجهة المانحة، وهناك القروض، وهناك الاستثمار المالي. وهناك منح تعطى لمشاريع محددة كتطوير الابتكار، فضلا عن أشكال أخرى لا تكون بالضرورة مالية، كالتدريب والاستشارة والتشبيك. ويمكن للجوائز أن تدخل كذلك في هذا السياق... والمفارقة عندنا في تونس اليوم أن الجميع يتحدثون عن خطورة التمويل الأجنبي ودوره في التأثير على الحملات الانتخابية ويطالبون بتفعيل ما جاء في تقرير دائرة المحاسبات الذي تضمن إشارات إلى هذا الموضوع في خصوص امتلاك بعض الأحزاب لقنوات تلفزية ذات تمويلات خارجية, ومن أبرز المنادين بذلك الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري ونقابة الصحفيين التونسيين وهما في الآن ذاته معنيتان بهذه التمويلات الأوروبية المعلنة تحضيان بدعم أوروبي مستمر وبأشكال مادية ومعنوية, وهذا دليل على وقوع القطاع الإعلامي برمته في قبضة ما يسمى)الدول المانحة والدول الشريكة..(التي حافظة من خلاله على بقاء رؤيتها للحكم والسياسة في تونس بعد علو سقف العناوين التي رفعها التونسيون وطالما حرّفها الإعلام الذي المصنوع والمهيكل والمؤطّر والمدرّب في ورشات الإتحاد الأوروبي ومنظماته الوسيطة.

انه لا يخفى على عاقل أن الغربيين لا ينفقون أموالهم إلا إذا تحققوا من الربح المضاعف أضعافا كثيرة، وهم بهذه المساعدات المسمومة إنما يحكمون قبضتهم على قطاع هام وحيوي، من أجل زرع مبدئهم ونظرتهم الخاصة للحياة، وهو ما سماه سفير الاتحاد الأوروبي "تمكين الجمهور من أخذ قرارات واعية حول المسائل الاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر على حياتهم اليومية"، وهو تصريح فاضح تحت مرأى ومسمع الحضور في تلك الندوة، يكشف عن إرادة سياسية تستميت من أجل فرض الوصاية على الشعوب، وكأننا لا نستطيع حكم أنفسنا وتقرير مصيرنا إلا تحت أنظاره ووفق برامجه.

نعم، يسعى الاتحاد الأوربي بكل وضوح، إلى إيجاد جيش احتياطي من الطاقات البشرية يخدم مصالحه، فيكون لديه بالإضافة إلى الحكام الخونة، والسياسيين المتلونين، إعلاميون مأجورون يدافعون عنه، يسوقون لحضارته، بل يستميتون من أجل أن لا يكون في الأمة الإسلامية مشروع سياسي يصهر شعوبها ويفك قيد الاستعمار عنها. ومن هنا فان هذا المسئول الكبير يضرب في العمق، وبقوة أيضا، سواء كانت صفته المقيم العام سابقا، أو تلون فأصبح السفير الأوروبي اليوم، وكلاهما وجهان لعملة واحدة.

وان الخطورة تكمن في عدم الوعي على هذه الأساليب الاستعمارية الخبيثة من قبل الشرفاء من أبناء هذه الأمة سواء في قطاع الإعلام أو في غيره من القطاعات, مثل القطاع الدبلوماسي الذي هيأ الأجواء لعقد هذه الاتفاقية مثلا وأوجد لها الصياغة القانونية والدستورية لتدخل حيز التنفيذ والانجاز.

ولذلك وجب على الناس ومنهم الإعلاميون أن يعوا على حبائل المستعمر ومخططاته وكيف يسهل الحكام إنجاحها وهو الوتد الأساس في تمرير كل الأجندات الأجنبية الاستعمارية ومنها تمويل التكوين في قطاع الإعلام وغيره من القطاعات الحيوية التي تجعل دولنا حبيسة الفكر الأوروبي وحبيسة مشاريعه التدميرية. لأن الوعي السياسي هو بداية الطريق نحو التحرر الحقيقي لأننا حينها سندرك مكمن الخلل, وبالتالي تكون المعالجات حقيقية وغايتها التقدم الفعلي في مجال الإعلام من أجل نيل رضوان الله سبحانه وتعالى.

وخلاصة القول أنّ التمويل الأجنبي في ظل الظروف الاقتصادية السيئة بل والمهينة لكل فئات الشعب, والحاجة الملحة لإيجاد المال مهما كان مصدره والتي تسيطر على أذهان الشباب والمتخرجين من كليات الإعلام والاتصال، تجعل منهم لقمة سائغة بين يدي ماكينة الاستعمار التي تستعمل الإعلام ركيزة أساسية لولوج بلاد المسلمين... تتلقفهم ليتحوّلوا إلى أدوات دعاية لأنظمة أو لجهات معينة، وتظهر المنح المالية الدولية كطوق نجاة، مشروط وملغّم, ومدروس من قبل أصحابه, بمعية النظام السياسي القائم في البلاد. نظير الإستحواذ على الخط التحريري لتلك المؤسسات وسجن الصحفيين والإعلاميين داخل إطار فكري موضوع مسبقا, ولتكون ثمنا للحصول على خدمات إخبارية ومنصات دعائية للنظام وللقائمين عليه.

وإن القلم والمصدح اليوم أمانة وعلى من يمتهنها إبراء ذمته من مال الارتهان، وأن يتحرى الصدق فيبين الحقائق ويقول قولة الحق ولا يخاف في الله لومة لائم فالرازق هو الله وليس كائن من كان، فالرزق بيد الله وحده ولا يشركن أحد مع الله شريكاً، وليتذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:)أَلَا لا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ رَهْبَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ بِحَقٍّ إِذَا رَآهُ أَوْ شَهِدَهُ فَإِنَّهُ لا يُقَرِّبُ مِنْ أَجَلٍ

حركة النهضة بين إعلان التنصّل من «الإسلام السياسي» ووصلها «بالإسلام الديمقراطي»

علي السعيدي

الخبر:

علي العريض: حركة النهضة ترفض فكرة الإسلام السياسي بل هي إسلام ديمقراطي

قال القيادي بحركة النهضة علي العريض يوم الثلاثاء 30 نوفمبر 2021 أنّ الحضور الإعلامي للحركة بعد 25 جويلية لم يكن كبيرا وبعض الوجوه الجديدة صلب الحركة تقدمّت وهذا لا يعني انسحاب الوجوه المعروفة من الساحة الإعلامية.

وعلّق العريض خلال حضوره في برنامج "حديث الساعة" أنّ التصريحات المتداولة والتي مفادها أنّ حركة النهضة انتهت بعد موجة الاستقالات الأخيرة قائلا أنّ هناك تسرّعا في هذه التصريحات والأشخاص المُصرّحة لا تعرف الحركة جيدا، وأنّ حركة النهضة حزب غير مختص في المسافات القصيرة، بل حزب أثبت قدراته في اجتياز مسافات طويلة، ومازال يمثل فئة هامة من المجتمع لكنّه مطالب بالإصلاح.

وأفاد بأنّ حركة النهضة ترفض فكرة الإسلام السياسي وليست هي من أطلق هذه التسمية ومصطلح الإسلام السياسي لا تستعمله الحركة ولا تعتبر نفسها إسلاما سياسيا، بل إسلاما ديمقراطيا يقوم على فهم مقاصد الدين وقيمه التي تتماشى مع مبدأ الديمقراطية.

التعليق:

ما يحزّ في النفس أن المولى عز وجل يمنح البشر فرصا للتوبة والمغفرة وتصحيح المسار ويمتحنهم بفتن وابتلاءات ثم ينتظر توبتهم وأوبتهم من حوباتهم وآثامهم في كل حين ويعطيهم الفرصة تلو الأخرى لينقذوا أنفسهم من غضبه وناره،... لكن يأبى كثير من الناس ويرفضون هذا الكرم وهذا العطاء ويردّون نعم الله عليهم إمّا جهلا وإمّا استكبارا وعنادا وهذه هي الحالقة.

تصريح علي العريض هذا، وهو القيادي البارز في حركة النهضة، هو تطاول على رب العالمين وإصرار منه ومن جماعته على مواصلة موالاة الغرب الكافر وطلب ودّه واقتفاء أثره وتبني نهجه الديمقراطي، فمن شعار "الإسلام هو الحل" إلى شعار "الإسلام الديمقراطي" مرورا برفض توصيفهم بـ"الإسلام السياسي" يظهر جليا تدرّك الحركة وتدحرجها السريع مبتعدة عن إسلامها وانهزامها أمام ضغط الواقع الفاسد وضغط الأوساط السياسية وسيرها في ركاب الأجندة الغربية.

بدل أن تسعى للتنصل من "الإسلام السياسي" لتلتصق "بالإسلام الديمقراطي" وتوجّه رسائل ترضية لأعداء الله ورسوله والمؤمنين طمعا في عرش زائل وكرسي معوج آيل للسقوط والتهاوي قريبا جدا بإذن الله تعالى، بدلا من كل ذلك كان الأحرى بك أن تلتزم الحق وتقف وجماعتك في صف عقيدتك ومبدئك بعيدا عن النفاق والإنتهازية ولعلك مررت بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم المروي عن عائشة - رضي الله عنها - : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس، ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس) رواه ابن حبان في صحيحه. ورأيتم بأم أعينكم نتاج هذا

السير المعوج فلا الغرب وزعماؤه الانتهازيون رضوا عنكم ولا حققتم التمكين في الأرض، أفلا ترعوون ؟

ولتوضيح بعض المسائل وإزالة تلبيسات شياطين الإنس والجن أقول أنّ:

-1 الإسلام السياسي زال من على الحكم منذ إسقاط دولة الخلافة العثمانية على يد مجرم العصر الماسوني مصطفى كمال سنة 1924، بعد أن عمّر ل 1300 سنة بلغ فيها الآفاق وحازت الخلافة مرتبة الدولة الأولى في العالم بلا منازع وحققت من الرقي والنهضة والتطور والريادة ما تحلم به جميع الدول والأمم ، ومنذها وإلى الآن لا وجود للإسلام كمنهج حياة، في الحياة ولا للإسلام السياسي لأن الغرب الكافر حرص على إقصائه من المشهد بكيانات هزيلة وزرائب يرعاها ويتولى إدارتها إما بنفسه أو عبر وكلاء نواطير عملاء خونة، فادعاء فشل الإسلام السياسي هو كذب وبُهتان لأنه إلى حد الساعة مازال لم ير النور ولم يصعد دفة الحكم حتى يُحكم عليه، أما وصفه بالفشل بربطه بتجربة الإخوان المسلمين وحركة النهضة في الحكم وهم الذين أتى بهم الغرب ليُسلّمهم الزمام، فهو تزييف وتدليس يأتي من باب اعتراض الطريق وتشويهه قبل وصوله لسدة الحكم حتى لا يجد رأيا عاما حاضنا.

-2 الإسلام الديمقراطي: بعد أن شوّه العلمانيون الإسلام السياسي، فكّت حركة النهضة ارتباطها به ظاهرا وباطنا وانتقلت للإرتباط بالإسلام الديمقراطي، دين أمريكا والغرب الكافر، وهنا نُنوّه إلى أن الإسلام لا يحتاج لصفة أخرى لبيان معناه ومدلوله فهو كاف لوحده للتعبير عن ذاته فالإسلام إسلام وكفى، أما إلحاق وصف الديمقراطية به فمن باب التحيّل على المسلمين وتشويهه في أذهانهم وإعطائه معنى يخالف حقيقته فالإسلام عقيدة ومبدأ ومنهج حياة مكتمل ومن طراز خاص لأنه وحي من رب العالمين،وهو ضديد للديمقراطية التي هي بذاتها عقيدة ومبدأ ومنهج حياة من وضع البشر، فهل يستوي يا عباد الله أن نزاوج بين حق وباطل وبين نور وظلمة وبين عفة وقذارة؟!... ولا يفعلها إلا مجرم عدو لله ورسوله وأمة الإسلام.

إن الإسلام أمانة وإنه يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذه بحقّه وأدّى الذي عليه فيه فمن لم يقدر على نُصرته فلا يكونن معول هدم بأيدي أعدائه.

قال تعالى: "إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ"

كورونا والجواز الصحي...

علي السعيدي

متفرقات حول كورونا، الجائحة التي ألمّت بالبشرية:

-1 ألفا، بيتا، قاما، دلتا، ميكروكرون... متحوّرات فيروس كورونا أو كوفيد 19، الذي ظهر منذ 2019 وألحق أضرارا وخسائر في الأرواح وراح يتطور بسرعة من طفرة إلى طفرة وسط حيرة أصابت الدوائر الصحية في كل العالم، وتخبّط في مقاومته بل عجز رهيب كشف عن مدى هشاشة منظومة الرعاية الصحية حول العالم وضعف الإمكانات خاصة في دول ما يسمى بالعالم الثالث.

-2 إجراءات الدول للتصدي للفيروس كانت فاشلة منذ البداية وتدابيرها معوجّة، الأمر الذي فضح سياسات الدول الهشة في مقاومة الجوائح ولعل اعتماد سياسة مناعة القطيع وجعل الناس في مواجهة مباشرة مع الفيروس بدل العزل والغلق حدا من انتشار العدوى، دليل على هذا الفشل ولقد بلغ عدد الوفيات جراء الجائحة أكثر من أربع ملايين حول العالم.

-3 سوق عكاظ كان مسرحا لعرض البضاعة والتبارز بالشعر واليوم سوق المال والدواء صار مسرحا لتنافس كبرى شركات الدواء العالمية وبشدة، على إنتاج اللقاحات والترويج لمنتجاتها حتى قبل انتهاء الإختبارات السّريرية، وتنافست الدول الكبرى أيضا على حصتها من هذا الربح وهذه الغنائم بحيازة اللقاحات وبكميات خيالية تفوق احتياجاتها لتخزينها وبالتالي منعها من الوصول للدول الضعيفة لتجعل منها ورقة ضغط واستثمار، وتناغمت سمفونيات العزف بين شركات الدواء والدول العظمى كاشفة عن دناءة الحضارة الغربية وانحطاط قيمها.

-4 انطلقت الدول بحملات تطعيم واسعة لمواطنيها للتخفيف من أعراض الإصابة بالفيروس وقالت أنها ترغب في بلوغ مستوى مناعة القطيع، لكن أمام رفض الناس تلقّي الجرعات نظرا لما شاب التلاقيح من شبهات، مرّت الدول إلى إجبارية التلقيح ووجوب أخذ جرعتين متتاليتين بعد التسجيل في المنظومات الصحية، ثم تبين لاحقا أن الكثير من هؤلاء الملقحين بجرعتين لم يكونوا بمنأى من الإصابة بالفيروس مجدّدا وأن التلقيح لم يحقق لهم الحماية، فلجأت إلى فرض جرعة ثالثة لمن سنهم فوق الخمسين وحتى أقل.

-5 بعد بدء الحديث عن إجبارية التلقيح، وأمام اعتراض الناس على سلبهم حريتهم في أمر يخصهم، لجأت الأنظمة إلى وجوب الإستظهار بالجواز الصحي الذي لا يُمنح إلا للملقحين وأنه سيتم تطبيق قانون يُمنع بموجبه كل من لم يتلقى الجرعات من مزاولة عمله (وما يترتب عنه من حجز للمرتب) أو الدخول للأماكن العامة. قرار تعسفي وظالم يأتي مجاراة لقرارات أخذتها الدول الغربية من باب إخضاع الناس لرغبات الشركات الرأسمالية، ومخالف للقوانين وتعدي على حريات الناس فكثير من الناس بنسبة لا يستهان بها يرون أن اللقاح لا فائدة منه بل تشوبه مخاطر جمّة وفق ما صرّح به كثير من أهل الاختصاص، لذلك أظهروا رفضهم لهذا القرار الصحي ذي الطابع السياسي بجملة من التحركات والتظاهرات.

-6 بظهور المتحوّر الجديد "أوميكرون" صار الحديث عن خطورته ومدى سرعة انتشاره، وكثر الحديث عن مدى فاعلية اللقاحات السابقة في الحماية من هذا المتحور الجديد وكثرت الآراء واختلفت عند أهل الإختصاص فمن قائل بوجوب تعميم جرعة ثالثة على كل الفئات العمرية لعلها تقدم المزيد دون جزم منهم، ثم إجبارية تلقي جرعتين كل سنة مدى الحياة لكل الناس، وآخر بأن لا قيمة للتلاقيح السابقة لخصوصية هذا المتحور واختلافه عن سابقيه مما يرمي بعملية التطعيم كلّها في سلة المهملات وضرورة البدء من جديد.

وهنا يرد سؤال جادا: هل هناك حدود لتطور المتحوّرات وما جدوى اللقاحات إذا ؟؟

-7 أختم بالقول أن التطعيم يكون فعالا ضد أنماط جرثومية لا تتطور ولا تتحوّل لكن أمام هذه المتحورات فالتطعيم غير ذي نفع ماعدا لأصحاب شركات الدواء العالمية (استغلالا للموقف أعربت شركة "فايزر" أنها مستعدة لإنتاج 4 مليار جرعة من لقاح جديد ضد "المتحور الجديد أوميكرون" خلال سنة 2022) والدول النافذة داعمة لهذه الشركات فجميعها لا تقيم وزنا إلا للربح ولا قيمة تُراعيها غير القيمة المادية النفعية، لذلك لن يكون ضمن دائرة اهتمامها صحّة الناس وعافيتهم.

إذا كان التطعيم ضمن المتحورات بلا فائدة فالأسلم أن يتم التعويل على جهاز المناعة الذي أودعه الله عز وجل في أجسامنا والقادر، بما منحه الله من خصائص، على التعرف على كل أنواع الجراثيم مهما تنوعت ثم التخلص منها بإنتاج مضادات حيوية فعّالة، ولعلّ هذا ما عايّناه عند إصابة المئات من الناس بالفيروس دون الذهاب للطبيب ودون أخذ اللقاحات وكان جهاز المناعة لوحده قادرا على شفائهم وجلب العافية لهم.

العنف في الفضاء التربوي
من إفرازات النظام

علي السعيدي

من جديد تعود ظاهرة العنف ضد الإطار التربوي إلى الواجهة وتتعدّد حالات الإعتداء على المربّين والمديرين في استخفاف غريب بالقطاع وازدراء مقيت للأستاذ والمعلم والمدير.. وكان آخرها تعرّض مدير معهد 9 أفريل بسيدي بوزيد للضرب من قبل عون أمن. وفي إحصائية رسمية لوزارة التربية فقد تم تسجيل 1200 حالة اعتداء بالعنف الشديد على المربين خلال الثلاث سنوات الأخيرة.

ظاهرة غريبة بدأت تتفشى في المجتمع وتأخذ طابع المعهود والمألوف وهي التي كانت نشازا وأمرا مستهجنا ولا. ظاهرة ما كانت لتحصل عندما كان التعليم مقدسا وكان المربي والمتعلم على درجة من الإنضباط والوعي والإنسجام وكان كلاهما ملتزما بواجبه تجاه الآخر، فالمربي يضطلع بمهمة سامية في تلقين النشء المعارف والعلوم فيما المتعلم يتلقى هذه المعارف ليرتقي بها ويسهم في حركة النمو والتطور العلمي والتكنولوجي والإقتصادي وسائر المجالات دون أن يتناسى فضل معلّمه الذي كان حلقة الوصل بين ماضيه ومستقبله وما كان أحدهما ليجرؤ على الآخر أو أن يحط من هذه العلاقة.

أما اليوم فالعلاقة انقلبت رأسا على عقب وبات أحدهما كابوسا للآخر في ظل مستجدات وأوضاع مزرية دفعت بالكثيرين لتحليل الظاهرة واستشراف بعض الحلول لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

ومع كثرة الدراسات والتحاليل والمعالجات إلا أنها جميعها جانبت الصواب ولم تفلح في العلاج فقد أرجعت الحل إلى ضرورة نشر ثقافة التسامح ونبذ العنف، ونشر ثقافة الإنصات والتواصل بين التلاميذ فيما بينهم وبين الأساتذة والتلاميذ وتنشئة الأطفال منذ الصغر عليها وتنظيم لقاءات مع أولياء الأمور لبيان أساليب الحوار ومنح الطفل مساحة للتعبير عن رأيه وإرساء ثقافة النجاح في الحياة والتربية على فنون التواصل والوقاية الاجتماعية بتحسين الظروف الاجتماعية القاسية التي تعيش فيها الجماعات المعرضة للعنف والانحراف، مراجعة نظام التأديب المدرسي وإدراج حصص في علم النفس التربوي لفائدة المدرسين وتفعيل دور الأولياء والجمعيات المختصة في المجتمع المدني وتفعيل أكبر لدور المرشد الاجتماعي وتبادل التجارب الناجعة مع بعض الدول على غرار اليابان كذلك إرساء مجالس الأولياء لمدّ جسور التواصل بين الآباء والأسرة التربوية وتفعيل خلايا الإنصات والإرشاد الاجتماعي والوقاية من العنف بمعالجة الانحرافات السلوكية التي قد يقع فيها التلميذ من شرب الخمر أو

السجائر أو التوتر النفسي.

إن المتأمل في هذه الدراسات يجدها لا تعرض إلى الأسباب بل هي في مجملها أعراض للظاهرة ومحاولة غير جادة للحد منها دون استئصالها،جاءت على الأعراض وأهملت السبب الحقيقي في كل هذه الأزمات فمن بين الإقتراحات العلاجية والوقائية لم يقع التطرق ولو بالإشارة أو التلميح لدور النظام والقوانين المنظمة للحياة فهو المسؤول عن رداءة الوضع المعيشي للمربين وهو المسؤول عن الإحتقان بين المربين وعامة الناس نتيجة حملة الشيطنة التي مارسها ضدهم في كل مناسبة يطالبون فيها بتحسين وضعهم والزيادة في رواتبهم، كما أنه هو المسؤول عن حالة الفساد والإنحراف لدى التلاميذ بعد ترسانة القوانين التي فتحت المجال على مصراعيه لتعاطي المخدرات والخمور والتدخين والعري والتفسخ... فما يتعرض له التلميذ من أزمات وما ينتج عنها من سلوكات ونفس الشيء بالنسبة للإطار التربوي وطبيعة العلاقات السائدة سواء داخل المؤسسة أو خارجها ،كلها في الحقيقة ثمرة نظام وقوانين مُطبّقة مُنبثقة عن وجهة نظر في الحياة فصلت القيم والمفاهيم الإسلامية والأحكام الشرعية عن واقع الناس المعيش فبات الجميع يعيشون بلا قيم ولا هوية ولا منهج ولا عقيدة حية مؤثرة مما جعل الحياة مرتعا للأهواء والنزوات فتفشى الفساد وكثرت الجريمة وعمّت الرذيلة وقلّ الأدب في أمة الأدب وغاب الاحترام وصار الجميع في مرمى نيران قيم العفن الرأسمالي الديمقراطي.

إن إصلاح المنظومة التربوية وعودة مكانة المربّي في المجتمع لا تكون بعقوبات زجرية كما يُطالب البعض بقانون يُجرّم الإعتداء على المربين ولا بترقيعات وبقوانين جافة بقدر ما يكون بإصلاح الكل ليتغير الجزء فالمنظومة التربوية مثلها مثل عديد المنظومات، تخضع كلها لإدارة وتسيير الدولة فإذا كانت هذه الأخيرة فاسدة بتشريعاتها وقوانينها ودساتيرها فلا نتوقع الصلاح في مفاصلها لذلك ومن باب وضع الإصبع على الداء فلا حل لإشكالية العنف المدرسي إلا بإزالة منظومة الفساد التي ترعاه واستبدالها بمنظومة، الصّلاح أساسها، وهذا لا يتأتى إلا بمنظومة تشريعية منسجمة مع عقائد الناس ومنبثقة من رحم قيادتهم الفكرية، ألا وهي منظومة الحكم بما أنزل الله أي الخلافة.

خلاصة القول، النظام الديمقراطي مُنتج للأزمات على نقيض نظام الخلافة الموافق للفطرة، فهو الوحيد الضامن للإستقرار والطمأنينة.

الآتحاد الآسلامي الدولي للمحامين:
قضية اللاجئين على حدود أوروبا تكشف الوجه القبيح للغرب

الأستاذ: فتحي بن مصطفى الخميري

تناقلت وسائل الإعلام هذه الأيام خبر آلاف المهاجرين القادم أغلبهم من العراق وسوريا، تقطعت بهم السبل وأصبحوا عالقين ومحاصرين على حدود أوروبا الغربية.

رجال ونساء وأطفال وحتى رضّع تحاصرهم الأسلاك الشائكة وتمطرهم خراطيم المياه الساخنة وترجمهم قنابل الغاز المسيلة للدموع.

هكذا أصبح حال الآلاف من المشردين من أمة الإسلام التي أحاط بها الذل والهوان من كل جانب، ولعلنا نستحضر أمام هذا المشهد المخزي وصف الشاعر "معين بسيسو" للمهجّرين من نكبة 1948 حينما كتب يقول:

" مليون عار في العراء تشرّدوا **** لم يختلج لهوانهم مسؤول"

فكيف سيختلج لهوان هؤلاء اللاجئين مسؤول والجميع شركاء في العدوان والهوان المسلط على رقاب المسلمين.

الأكيد أن نكبة فلسطين 1948 قد تلتها نكبات لا تكاد تنتهي، لكن النكبة الأولى كانت بإسقاط الخلافة وتفكيك وحدة المسلمين سنة 1924، فأصبحت بلادنا مستباحة، خيراتنا منهوبة وطاقاتنا مهدورة.

فمتى ينجلي هذا الكابوس المظلم الذي فرضته علينا مستوطنات العلمانية وريثة الاستعمار، وحكامها الضرار الذين جعلوا شعوبهم أيتاما على موائد اللئام، مقموعين أو مهجّرين. ومتى تعود للأمة عزتها ووحدتها وتسترجع ريادتها وخيريتها من جديد بإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

وصدق من قال: "كنا أذلاء فأعزنا الله بالإسلام، وإذا ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله".

تونس في : 03/12/2021 الموافق لـ 27 ربيع الثاني 1443

الانتخابات الليبية وتأثيرها على الوضع في تونس

الدكتور الأسعد العجيلي، رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير / ولاية تونس

بعد نزاع مسلح استمر عشر سنوات كان كل طرف خلالها يحاول القضاء على الطرف الآخر، تشكل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في ليبيا المزمع إجراؤها في الـ24 من ديسمبر المقبل، فرصة للدول الكبرى لمد نفوذها في ليبيا عبر حكومات منتخبة ومعترف بها دوليا، وقد بلغ عدد المرشحين للانتخابات الرئاسية 98 مرشحا، استوفوا الأوراق المطلوبة من بينهم سيف الاسلام القذافي الذي عاد إلى قائمة المرشحين بعد قبول محكمة استئناف مدينة سبها الليبية الطعن المقدم ضد قرار إقصائه من الانتخابات الرئاسية، وهو ما يعد استفزازا لثورة فبراير التي أنهكتها الصراعات الدولية والسياسية والعسكرية.

وقد نجحت الولايات المتحدة الأمريكية نجاحاً مشروطاً في قيادة العملية السياسية في ليبيا وسحب البساط الليبي من تحت أقدام الإنجليز والأوروبيين بانتخاب سلطة تنفيذية موحدة من قبل منتدى الحوار السياسي الليبي الذي أسسته الدبلوماسية الأمريكية ستيفاني وليامز مبعوثة الأمم المتحدة بالإنابة، فأعلن يوم 2021/2/5 أنه تم اختيار محمد المنفي رئيسا للمجلس الرئاسي وعبد الحميد الدبيبة رئيسا للوزراء وانتخب موسى الكوني وعبد الله اللافي لعضوية المجلس الرئاسي. وهكذا تمكنت أمريكا من انتخاب السلطات التنفيذية في ليبيا فكسبت هذه الجولة في الصراع مع بريطانيا، وهي تسعى لجعل انتصارها ساحقا من خلال الانتخابات الرئاسية والتشريعية القادمة.

أما بريطانيا صاحبة النفوذ التاريخي في ليبيا فقد خسرت الجولة ولم تتمكن من اختيار قيادات جديدة في مؤتمر الحوار الأخير الذي عقد أواخر 2020 ببوزنيقة بالمغرب. وتعتبر خسارة فادحة لبريطانيا بعد نجاحها السابق في عقد مؤتمر الصخيرات بالمغرب عام 2015 حيث اختارت حينها رئيس وزراء ورئيس مجلس رئاسي وشكلت حكومة في تونس برئاسة فايز السراج، وهو ما يعكس الضعف الذي وصل إليه الموقف البريطاني في ليبيا، مما دفعها لمسايرة الحل الأمريكي ولو مؤقتا فطلبت من عملائها تسليم السلطة في طرابلس وهي تعول على الانتخابات القادمة لإيصال رجالاتها.

وتبقى فرنسا الخاسر الأكبر في ليبيا بعدما خسر حليفها حفتر (رجل أمريكا) معركة طرابلس وفرت قياداتها العسكرية عبر الحدود التونسية بعد سقوط قاعدة الوطية في يد قوات فايز السراج، لذلك فهي ترى في الإنتخابات القادمة في ليبيا فرصة كبيرة للمشاركة في عملية الإعمار، والاستفادة من اتفاقيات نفطية مستقبلية، وهو ما سيفتح الباب أمام الشركات الفرنسية للاستثمار، وعلى رأسها شركة "توتال" التي تحظى بحقوق التنقيب في عدد من الحقول الليبية. بجانب ذلك، تريد فرنسا الحفاظ على مصالحها العسكرية والأمنية، وربما التوسُّع بإنشاء قاعدة عسكرية في ليبيا لتأمين قواعدها الحالية بمنطقة الساحل والصحراء. لذلك سعت في مؤتمر باريس الأخير لإزالة كل العراقيل التي تقف أمام مشروعها، وعلى رأسها إخراج القوات الأجنبية من ليبيا، وتحديداً التركية والروسية، وهي بذلك تعبر عن الإرادة الأوروبية، خاصة أن أوروبا كانت تدرك حجم الإرباك لسياستها الذي يسببه الوجود التركي والروسي في ليبيا والتعقيدات الناجمة عن ذلك، وكانت بعثتها البحرية "إيريني" تراقب الداخل والخارج إلى ليبيا.

بعد مساعدتها لقيس سعيد في السيطرة على الحكم، ترى فرنسا في تونس فرصة ذهبية لضرب أكثر من عصفور بحجر واحد، فهي تسعى أولا للإطاحة بحكم الانكليز الممثل بحركة النهضة، عدو فرنسا الأول في البلاد، وثانيا الإبقاء على حضور قوي في منطقة شمال أفريقيا والشرق الأوسط، للمشاركة في بناء مستقبل ليبيا بالأساس. لذلك رأينا خلافا في التعامل مع ليبيا بين حكام ما قبل 25 جويلية وما بعدها.

فقبل 25 جويلية، قام رئيس الحكومة هشام المشيسي بزيارة إلى ليبيا مرفوقا بأعضاء من الحكومة ومحافظ البنك المركزي مروان العباسي، والأمين العام لاتحاد العام التونسي للشغل نور الدين الطبوبي ورئيس الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية سمير ماجول، ورئيس الاتحاد التونسي للفلاحة والصيد البحري عبد المجيد الزار إلى جانب عدد كبير من رجال الأعمال، زيارة التقى خلالها المشيشي مع نظيره الليبي وعقدا لقاءا صحفيا مشتركا إضافة إلى عدد من المسؤولين السامين، كما أجرى عدة مباحثات مع نظرائه الليبيين لتعزيز ودفع سبل التعاون المتاحة على أكثر من صعيد.

أما بعد 25 جويلية فقد شهدت العلاقات بين تونس وليبيا توترا، فأغلقت الحدود وشنت منابر إعلامية رسمية بث الإشاعات وإثارة موضوع الإرهاب لتوتير العلاقات، كالادعاء أن قاعدة عقبة بن نافع في الوطية بليبيا تضم آلاف الإرهابيين، في حين أن هذه القاعدة تحت إشراف قوات الأفريكوم الأميركية والليبية. وهو ما أزعج رئيس حكومة الوحدة الوطنية الليبية عبد الرحمن الدبيبة أمام الصمت التونسي وعدم إدانة هذه التسريبات، بما يوحي بوجود تواطئ بين الجهتين.

ومن هذا كله يتضح بأن الصراع الأمريكي الأوروبي سيبقى دون توقف في المستقبل إذا لم تأتي الانتخابات بما يرضي الدول الكبرى، إذ إن لبريطانيا وسطاً سياسياً قديماً، ولدول أوروبا الأخرى كفرنسا وإيطاليا مصالح ووجوداً بواسطة الشركات المستثمرة...أما علاقة تونس مع ليبيا فتحددها الدول الكبرى، وفي الغالب فرنسا إن بقي الرئيس قيس سعيد في الحكم.

وإنه لمن المؤلم أن يكون هذا البلد الإسلامي كغيره من البلاد الإسلامية ساحة للصراع بين المستعمرين لبسط النفوذ ونهب الثروات! في الوقت الذي يكون فيه الحكام في بلاد المسلمين مرتبطين بهذا المستعمر أو ذاك، ولا يفكرون في التخلص من هذا الارتباط الذليل! إن الواجب على الأمة وخاصة المخلصين من أبنائها أن يتصدروا العمل السياسي ويبذلوا الوسع في تغيير هؤلاء الحكام، وفي إسقاط الدول الأجنبية الداعمة لهم، وإيجاد الدولة التي تطبق شرع الله وتحمله إلى العالم وتعيد الثروات إلى أهلها وتوزعها على أبناء الأمة حتى لا يبقى فيها فقير ولا محتاج... إنها دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي وعد بها الله سبحانه وتعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾، وبشر بها رسول الله ﷺ بعد هذا الملك الجبري الذي فيه نعيش بقوله صلوات الله وسلامه عليه: «ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ثُمَّ سَكَتَ»، رواه أحمد عن النعمان بن بشير.

تدهور قيمة الليرة التركية

م. أسامة الثويني - دائرة الإعلام/ الكويت

الخبر:

خسارة الليرة التركية 45 بالمئة من قيمتها منذ بداية العام و29 بالمئة هذا الشهر وحده أمام العملة الأمريكية. (2 كانون الأول 2021)

التعليق:

تكشف الأحداث والمصائب التي تهوي على رؤوس المسلمين يوماً بعد يوم كم نحن بحاجة ماسة لدولة محترمة مستقلة فعلاً في قرارها السياسي والاقتصادي والمالي والعسكري.

وقد اخترت في هذه العجالة عدم الدخول في السجال القائم بين الجماهير المؤيدة للرئيس التركي والجماهير المعارضة له أو الشامتة به، ولكن اخترت التحليق فوق الواقع المؤلم والانتقال في الرؤية والتصور إلى هناك؛ إلى الحياة الإسلامية الراشدة في ظل الخلافة على منهاج النبوة.

بداية أقول إن الأزمات الاقتصادية التي يشهدها العالم اليوم، ومن ضمنها مشكلة التضخم، هي مشاكل متلازمة مع النظام الرأسمالي الاقتصادي؛ في نظامه المصرفي وفي طبيعة شركاته المساهمة ونظامه النقدي الورقي وأسواقه المالية وغير ذلك مما هو مصداق قوله تعالى [وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً].

وهكذا أزمات لا يصح ولا يمكن حلها من داخلها، بل لا بد من القضاء عليها بشكل جذري.

وللقضاء جذرياً على الأزمة الناتجة عن النظام النقدي الحالي فإنه لا بد من الرجوع إلى نظام القاعدة الذهبية، سواء بالتعامل المباشر بالذهب أو بأوراق نائبة عنه قابلة للتحويل لذهب بدون قيد أو شرط. فهو نظام يحفظ الاستقرار ويؤدي إلى الازدهار في النشاط الاقتصادي دون هيمنة لدولة على أخرى، ولا تستطيع الدولة في مثل هذا النظام زيادة حجم الكتلة النقدية لأنها ملزمة بالرصيد الذهبي، على النقيض من نظام الأوراق الإلزامية.

ونظام النقد المعدني، قبل كل شيء هو النظام الشرعي للنقد ولا يصح أن يكون إلا كذلك للأدلة الشرعية الواردة في ذلك؛ (للتفصيل يراجع كتاب الأموال في دولة الخلافة لمؤلفه عبد القديم زلوم رحمه الله).

ومما جاء في الكتاب المذكور في موضوع كيفية الرجوع إلى قاعدة الذهب، قول المؤلف "للرجوع إلى قاعدة الذهب... يُعمل ما يلي:

-1 إيقاف طبع النقود الورقية.

-2 إعادة النقود الذهبية إلى التعامل.

-3 إزالة الحواجز الجمركية من أمام الذهب، وإزالة جميع القيود على استيراده وتصديره.

-4 إزالة القيود على تملك الذهب، وحيازته، وبيعه، وشرائه، والتعامل به في العقود.

... إن هذه الخطوات إذا قامت بها دولة واحدة قوية، فسيؤدي نجاحها إلى تشجيع الدول الأخرى على اتباعها في ذلك، مما يؤدي إلى تقدم نحو إعادة نظام الذهب إلى العالم مرة أخرى.

وليست دولة أجدر من دولة الخلافة من القيام بذلك؛ لأن العودة إلى قاعدة الذهب والفضة حكم شرعي بالنسبة لها، ولأن دولة الخلافة مسؤولة عن العالم مسؤولية هداية ورعاية".

ومما يجدر ذكره أن الذهب والفضة الموجودين في البلدان الإسلامية فيهما كفاية تامة لتمكين دولة الخلافة من العودة إلى قاعدة الذهب والفضة. بالإضافة إلى توافر جميع المواد الخام في البلاد الإسلامية التي تلزم الأمة، ما يجعلها في غنىً عن سلع غيرها احتياجاً أساسياً أو ضرورياً، الأمر الذي سيوفر خروج الذهب لدواعي الاستيراد. كما أن البلاد الإسلامية تملك سلعاً مهمة كالنفط والغاز تحتاجها جميع دول العالم وتستطيع دولة الخلافة أن تبيعها بالذهب أو بسلع تحتاجها، ما يجعل احتياطي الدولة من الذهب في ازدياد.

هذا جزء من الحياة الإسلامية الراشدة التي ستكون بإذن الله في ظل الخلافة على منهاج النبوة، وهكذا يكون الاستقلال وهكذا تكون رعاية ثروات الناس؛ وفق شرع الله ولنوال رضوان الله.

وعلى كل مخلص يحب الخير لأهلنا في تركيا ولسائر شعوب المسلمين، أن يجدّ في معرفة الأنظمة الشرعية في الاقتصاد والحكم، وأن يسعى إلى تطبيقها، وأن لا يراهن أو يحلم بالتحرر من أغلال النظام الرأسمالي عبر النظام القائم في تركيا، والأنظمة في البلاد الإسلامية، التي تنتهج العلمانية والوطنية وتسير وفق قواعد الشرعة الدولية والمجتمع الدولي.

الأمر جلل ولا يصح التعامل معه بخفة أوعلى طريقة مشجعي الملاعب!

ويزداد الأمر سوءاً حينما تبتعد عن أذهان المسلمين صورة الحاكم المخلص الذي يعمل بجدية للاستقلال... فاتقوا الله في أمة الإسلام.

أيام أمميّة لمناهضة العنف ضد المرأة !
وهل تطرح شجرة العلمانية الخبيثة ثمارا طيّبة...؟

محمد زروق

الخبر:

تشارك تونس ككل سنة مع المجموعة الدولية في الحملة العالمية ذات الدعوة الأممية «16 يوما لمناهضة العنف القائم ضد المرأة» التي تنطلق يوم 25 نوفمبر وتتواصل إلى يوم 10 ديسمبر الجاري الذي يمثل ذكرى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ليطرح مرة أخرى ملف العنف ضد المرأة بمفارقته المعروفة التي تقوم على ثنائية المنظومة التشريعية المهمة المناصرة لحقوق النساء في تونس والصعوبات التي تواجهها على مستوى التطبيق باعتبار ارتفاع منسوب العنف المسلط ضد النساء بأشكاله المختلفة وتزايده من سنة إلى أخرى وفق آخر الأرقام المصرح بها.

التعليق:

يُروّج الغرب نفسه على أنّه مرجع للحقوق الإنسانيّة فيقدّم صورا مشرقة عن المرأة الغربيّة ويظهر ما دونها من النّساء خاصّة المرأة المسلمة مهضومة الحقوق ومقهورة تعاني من الأميّة والفقر والبطالة والتّهميش ولذلك ينادي دائما بضرورة الدّفاع عنها وتعزيز حقوقها الإنسانيّة من أجل مكافحة كافّة أشكال العنف ضدّها لضمان استمرار عمليّة التّنمية والسّلام.

وعلى الرغم من انخراط الدولة التونسية مع المجموعة الدولية في الحملة العالمية ذات الدعوة الأممية «16 يوما لمناهضة العنف القائم ضد المرأة» بتكريس الحقوق الإنسانيّة للمرأة ونبذ كل أشكال العنف والتمييز ضدها والذي يتجسّد خاصة عبر سنّها للقانون الأساسي عدد 58 لسنة 2017 المتعلق بالقضاء على العنف ضد المرأة، إلا أن نسبة العنف المسلط على المرأة لم تتراجع بل زادت حدّتها، إذ لم يمكّن هذا القانون الذي دخل حيز التطبيق منذ ثلاث سنوات المرأة من أن تتخلص من التعنيف الذي أصبح يمارس عليها بطرق مختلفة لا تحترم ذاتها الإنسانية ولا مكانتها في المجتمع، وقد أكدت في هذا الصدد وزارة المرآة والأسرة وكبار السن أنّ الخط الأخضر 1899 يتلقى سنويا أكثر من 15 ألف مكالمة للتبليغ عن حالات العنف ضد المرأة وأنّ حوالي 6284 مكالمة استقبلها الخط بين شهري جانفي وأكتوبر 2021 منها 1225 مكالمة متعلقة بإشعارات حول العنف المسلط على النساء أي ما يقارب 25 بالمائة من مجموع المكالمات وتتعلق بقية المكالمات بطلبات استشارات قانونية عامة، أو توضيح لمهام الخط. وهذا دليل ساطع على أنّ القانون عدد 58 لمناهضة العنف ضد المرأة وبالرغم من تضمّنه فصولا جديدة رفعت في الجانب الردعي لم يحلّ المشكلة، فالمنظومة التشريعية التي تدّعي مناصرة حقوق النساء في تونس فشلت فشلا ذريعا في منع الاعتداء على المرأة، ممّا يدلّ على أنّ الحلّ ليس في وضع ترسانة من القوانين المفروضة علينا من الدول الغربية.

إنّ الغرب قد فرض على حكومات دول المسلمين خاصّة العمل على منع انتهاك حقوق المرأة وتعزيز هذه الحقوق وحمايتها وترسيخها في قوانينها ودساتيرها تنفيذا لما أملاه عليها من اتّفاقيّات دوليّة مبرمة معه لتتلاءم وبنودها مع اتّفاقيّة الأمم المتّحدة الخاصّة بالقضاء على جميع أشكال التّمييز ضدّ المرأة أي اتفاقيّة "سيداو" سيّئة الذكر.

إنّ المطلع البسيط على القانون عدد 58 الصادر عن وزارة المرأة لسنة 2017 يدرك منذ الوهلة الأولى أنّه يمثل

الصيغة القانونية لتفعيل اتفاقية سيداو وما في هذه الاتفاقية من مفاهيم وأفكار تتعارض مع أحكام الإسلام تعارضا صريحة كتقنين المثلية ورفع القوامة والغاء المهر ومنع تعدّد الزوجات والرّفع في سنّ الزّواج والمساواة في الميراث وغير ذلك. فما دامت هذه القوانين تعبّر عن مفاهيم وأفكار مخالفة لأحكام الإسلام ومنبثقة من نظام علماني يفصل الدين عن الحياة فإنّه لا شكّ تحمل في ثناياها فشلها لا محالة، فلا خير مرجوّ منها ولا خير في هذا النظام المتلاعب بالفطرة البشرية ولا صلاح إلا بقلعه واجتثاثه فكله فاسد وجله مفسد.

إنّ الإسلام أنزل المرأة منزلة رفيعة ولم يفرّق بينها وبين الرّجل في الخصائص الإنسانيّة وأعطاها من الحقوق، ما كرّمها به وصانها وأحاط حقوقها بسياج متين من القرآن الكريم والسّنّة النبويّة المطهّرة، وإنّ من أهمّ ما ستقوم به دولة الخلافة - التي نسأل الله أن يعجّل بقيامها - حفظ كرامة المرأة وأمنها وجعله ركيزة أساسيّة لسياسات الدّولة. وستعمل على نشر الوعي بأحكام الله داخل المجتمعات حتّى تكون النّظرة إلى المرأة ومعاملتها وفق ما جاءت به أحكام الإسلام، كما ستوظّف أنظمتها السّياسيّة والتّعليميّة والإعلاميّة وكلّ السّبل الأخرى المتاحة لها لتعزيز نظرة الاحترام للمرأة.

وستحرّم أيّ شكل من أشكال العنف ضدّها في المنزل أو خارجه، قال النّبيّ ﷺ: "لاَ تَضْرِبُوا إِمَاءَ اللَّهِ" (رواه أبو داود بإسناد صحيح) وستحظّر كلّ ما من شأنه إضفاء الطّابع الجنسيّ على المجتمع وتمنع جميع أشكال التّعرّض للمرأة واستغلالها ولن تسمح للمرأة أيضا بممارسة أيّ عمل من شأنه أن يُستغلّ فيه جمالها أو جسدها أو يحطّ من كرامتها.

فحفظ كرامة المرأة هو من صميم أحكام النّظام الاجتماعيّ في الإسلام التي تنظّم العلاقة بين الرّجل والمرأة فيتعاونان تعاونا مثمرا يحافظان فيه على سلامة المجتمع ويعيشان في بيئة عفيفة نقيّة، وبهذا ينشأ مجتمع تتمكّن فيه النّساء من الدّراسة والعمل والسّفر في بيئة آمنة فترفع كل الأيادي التي تمد عليها اليوم ولا يبقى للمتاجرين بها، سواء الأنظمة او الدول أو الأفراد مكان، ولا يجد أحد الجرأة للمس من كرامتها أو الحط من شأنها، أيا كان.

النظام في تونس حارس أوروبا الوفي
"درون" بتكنولوجيا صهيونية في مياهنا الإقليمية

أكد رمضان بن عمر الناطق باسم المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية في البرنامج الإذاعي "ميدي شو" يوم الأربعاء 1 ديسمبر 2021 أن تونس وقّعت اتفاقية مع إيطاليا سنة 2011، صار بمقتضاها ممكنا للأمن الإيطالي التعرف على هويات كل من يصلون جزيرة "لمبدوزا" في سويعات عبر التعاون مع وزارة الداخلية، قائلا "تتشد في لمبادوزا كما لو أنك تشديت في دورية في العاصمة..".

وأفاد بن عمر بأن عدد المهاجرين التونسيين المرحّلين من إيطاليا إلى حدود شهر نوفمبر 2021، بلغ 1655 وفق ما أعلنته السلطات الإيطالية، في حين تتكتم وزارة الداخلية التونسية عن العدد. وقال في هذا الإطار "تقدمنا بطلب نفاذ للمعلومة لوزارة الداخلية، فأجابتنا بـ "الرجاء الاتصال بالمعهد الوطني للإحصاء" ..".

كما أكد بن عمر أن تونس أعادت فتح مطار طبرقة المغلق منذ سنوات، خصيصا للإيطاليين من أجل استقبال التونسيين المرحّلين. وأكد في ذات السياق، أن طائرات دون طيار "درون" مصنّعة بتكنولوجيا إسرائيلية، تقوم بمسح للمياه الإقليمية التونسية بحثا عن مراكب "الحرقة"، وتقوم بإرسال إشارة للأمن الإيطالي الذي يقوم بدوره بإرسال الحرس البحري التونسي لإيقاف هذه المراكب، وفق تأكيده.

وخلص قائلا في هذا الصدد "تونس قبلت الضغوطات الإيطالية في مسألة ترحيل المهاجرين غير نظاميين، موقفنا صار ضعيفا وذليلا.. وقبلنا على أنفسنا دور شرطي الحدود الإيطالية"

التمديد في مشروع تمويل الهيئات المستقلة التونسية
هيئات مستقلة.. إلّا عن الإتحاد الأوروبي

نظم أمس مجلس أوروبا اجتماعا للجنة قيادة المشروع الممول من الاتحاد الأوروبي لدعم الهيئات المستقلة في تونس لتقديم نتائجه منذ تاريخ انطلاقه في سنة 2019 إلى حدود أواخر سنة 2021 مع الإعلان عن التمديد في فترة تنفيذ هذا المشروع إلى سنة 2022 .

وتتمثل الهيئات المستقلة المعنية بدعم هذا المشروع في الهيئة العليا المستقلة للانتخابات والهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري والهيئة الوطنية للوقاية من التعذيب والهيئة الوطنية لمكافحة الاتجار بالأشخاص والهيئة الوطنية لحماية المعطيات الشخصية والهيئة الوطنية للنفاذ إلى المعلومة.

ومن أهم نتائج هذا المشروع وضع الآلية الوطنية لإحالة ضحايا الاتجار بالأشخاص بإشراف الهيئة الوطنية لمكافحة الاتجار بالأشخاص التي ستطلق رسميا يومي 15 و16 ديسمبر 2021 مع الطبعة الثانية للكتاب، الدليل للإطار القانوني المتعلق بالسجون في تونس (تم الإعلام عنه في شهر جوان 2021 من قبل الهيئة الوطنية للوقاية من التعذيب) وفي التدريب لإطارات الهيئة الوطنية للنفاذ إلى المعلومة ومجموعة أدوات توعوية بخصوص قطاع الصحة وحماية المعطيات الشخصية وتأمين دروس عبر الانترنات حول الوقاية من الفساد ومواءمتها مع السياق التونسي وتكوين 45 مدرّسا تونسيا حول التدريب في حقوق الإنسان لفائدة المهنيين في القانون «help» إضافة إلى دليل الصحفيين للتصدي للاخبار الزائفة.

وأكدت منسقة البرامج بمجلس أوروبا إيمان خليفة أن الاتحاد الأوروبي ومجلس أوروبا مدّدا هذا المشروع المشترك إلى حدود تاريخ ديسمبر 2022 .

تجدر الإشارة إلى أن مشروع دعم الهيئات المستقلة في تونس هو مشروع مشترك بين الاتحاد الأوروبي ومجلس أوروبا، ينفذه هذا الأخير في الفترة الممتدة بين 1 جانفي 2019 و31 ديسمبر 2021، وتم رصد ميزانية تقدر بـ 5 500 000 أورو بهدف مرافقة الهيئات المستقلة التونسية ودعمها.

دعم سخي ومسترسل لنظام هجين مستورد لا يمت لقناعات أهل تونس بصلة، وأموال تمثل السند الوحيد لهذا النظام المفروض على المسلمين بمؤسساته التي لا تعدوا كونها واجهات ورافعات لعناوين وشعارات براقة زائفة بمجرد أن تنزل إلى واقع عيش الناس لا تجد لها أثرا يذكر.

استقالة جماعية لـ 6 أطباء بالمستشفى المحلي بفوسانة
إنذار بأن الخطب عظيم

أقدم يوم الأربعاء 1 ديسمبر، 6 أطباء بالمستشفى المحلي بمعتمدية فوسانة من ولاية القصرين، على تقديم استقالة جماعية وذلك بسبب تردي ظروف العمل داخل المؤسسة الاستشفائية وتواضع الإمكانيات الموضوعة على ذمتهم لعلاج المرضى وفقدان بعض الأدوية ونقص أطباء الاختصاص وتضاعف عملهم لنقص عددهم مما استنزف مجهوداتهم وجملة من المشاكل المتراكمة دفعتهم إلى تقديم الاستقالة الجماعية في هذا الظرف الاستثنائي الذي تمر به البلاد خاصة مع ظهور المتحور الجديد «اوميكرون».

المنطقة المذكورة تبعد بين 35 و40 كيلومترا على ولاية القصرين وتعرف ببرودة الطقس فيها وصعوبة التنقل اليومي ومشاقه، إضافة إلى الخواء شبه الكلي للمستشفى من المعدات اللازمة للتطبيب. وفقدان بعض الأدوية ونقص الأطباء ومشاكل الإدارية مع الإدارة دفعتهم إلى تقديم الاستقالة الجماعية تعبيرا عن رفض تواصل التهميش وظروف العمل المزرية، فلا يمكن لـ6 أطباء تأمين كل متطلبات المرضى في ظرف استثنائي تمر به البلاد يضاعف المجهود ويستنزف طاقتهم مما أدى بهم إلى الانهيار الجسدي وتقديم الاستقالة الجماعية. وكانوا قد اتصلوا بالسلط الجهوية عدة مرات لكن لم يتغير شيء، وهذه الوضعية يمكن أن تمر إلى جميع الأطباء في عدة جهات تعيش الظروف الصعبة نفسها.

وفي المقابل نجد إغراءات خارجية وهجرة جماعية لعديد من الأطباء بحثا عن ظروف عمل أفضل.

الأطباء يتحملون أكثر من طاقاتهم البدنية والذهنية والنفسية، ويقدّمون التضحيات المتواصلة من اجل القيام برسالتهم على أحسن وجه ولن يتراجعوا،

فقط يكفيهم توفير ظروف العمل الملائمة خاصة في الوضع الصحي الاستثنائي الذي تعرفه البلاد. وهل لهذه الدولة المسلوبة من كل مقومات النهوض والعمل المثمر أن تقدم لكفاءاتها شيئا وهي التي يفرض عليها صندوق النقد الدولي إيقاف النفقات على كل ما يخص الخدمات العامة، وتسليم كل مرافق البلاد إلى سماسرة راس المال والمتاجرين بكل شيء !!

إنها حالة من العجز التام التي لا يقطعها إلّا نظام حكم قوي متين راشد في أحكامه وتشريعاته، يملك أصحابه الإرادة كاملة للانتقال بالبلاد من حالة الافتكاك والإستلاب إلى التحرر من قبضة الظالمين والمفسدين والمفلسين، حينها ستعود خيرات البلاد لأهلها ويعمل حاكمها على نهضتها بما تزخر به من طاقات وثروات لا حصر لها، فهلا اهتدى أهل الرأي والتبصرة إلى أن الخير كل الخير في الإعراض عن نظام الفقر والظلم والظلمات، نظام الوضع الرأسمالي الديمقراطي المفلس، وارساء نظام الإسلام العظيم وإعادة البناء على أساس أحكامه الراشدة في جميع ما يقوّم شؤون الناس.

الغرب يوزع الاتهامات بالإرهاب وهو أس الإرهاب وأساسه

خالد سعيد
الأرض المباركة (فلسطين)

الخبر:

أقر مجلس العموم البريطاني المذكرة التي تقدمت بها وزيرة الداخلية بريتي باتيل لتصنيف حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بجناحيها السياسي والعسكري إرهابية، ومن المقرر أن يدخل الحظر حيز التنفيذ غداً الجمعة.

ويتضمن الحظر عقوبات بالسجن لمدة تصل إلى 14 سنة أو الغرامة على من يدعم حركة حماس أو يرفع أعلامها أو شعاراتها. (الجزيرة نت)

التعليق:

مثل هذا القرار مرفوض تماماً، وغير مقبول جملة وتفصيلاً، فلا المُتَّهَم يستحق التُهمة، ولا المُتَّهِم يملك الحق في الاتهام، فلا يمكن أن يكون الدفاع عن النفس والمال والعرض تهمة، ولا يمكن أن يكون الدفاع عن الأرض والمقدسات تهمة، بل هو شرف وكرامة وحق لكل مظلوم، ولا يمكن لدولة مجرمة ظالمة مثل بريطانيا أن تنصب نفسها قاضية لتلقي التُهم جزافاً على الناس، وهي التي تقطر يداها بالدم، وتاريخها أسود في الاستعمار، وجرائمها المشينة بحق العديد من شعوب العالم أكبر من أن يضمها سجل أو كتاب، فهي أس الإرهاب وأساسه، ويكفيها جرماً هدمها لدولة الخلافة الإسلامية، وتقسيم بلاد المسلمين إلى مستعمرات لا زال الغرب يرتع

فيها نهباً وفساداً وإجراماً إلى يومنا هذا، وقد أتمت بريطانيا جريمتها بزرع كيان يهود في فلسطين قلب الأمة الإسلامية، للمحافظة على ذلك التقسيم والشرذمة، وحتى بعد أن تكفلت شريكتها في الإرهاب والإجرام أمريكا برعاية كيان يهود، فهي لا زالت توفر له مظلة من الحماية تمكنه من ممارسة إجرامه وغطرسته وإرهابه في الأرض المباركة فلسطين دون حسيب أو رقيب، ويأتي هذا القرار بحظر حركات المقاومة واتهامها بالإرهاب خطوة من خطوات الشرعنة والحماية لذلك الكيان الغاصب.

كما قلنا في البداية إن مثل هذه الاتهامات مرفوضة بالمطلق، ولكن علينا في المقابل أن ندرك أن مصطلح الإرهاب فضفاض غير محدد المعالم، ويبقى سيفاً مسلطاً في أيدي القوى الكبرى على رقاب المخالفين والضعفاء، وإذا ما تعلق الأمر في بلاد المسلمين فالإسلام هو المتهم بالإرهاب بحسب وجهة النظر الاستعمارية الغربية، وعلينا أن ندرك أن مثل هذه الاتهامات في جانب من جوانبها بمثابة فخاخ سياسية يجب الحذر منها، فلا ينبغي التعلق بوهم القبول الدولي والانفتاح على العالم، وموافقة المواثيق الدولية، وفي المقابل يتم التخلي والتنازل عن المبادئ والقضية، فكم من حركات التحرر، طمعاً في المسايرة وتخطي المقصلة، أصبحت أداة للاستعمار في بلادها، بينما تسوق على شعوبها استقلالات مزيفة؟!

ولماذا نذهب بعيداً، فهاك منظمة التحرير الفلسطينية مثال صارخ على حجم التهافت والتنازل والتفريط، فبحجة التوافق مع الشرعية الدولية وقراراتها المتعلقة بفلسطين، باتت الحياة عندها مفاوضات، وأعيد تشكيل خارطة فلسطين لتنحصر في حدود 1967، وصارت المقاومة إجراماً، والتنسيق الأمني مع يهود مقدساً، ومحاربتهم كفراً، والمشروع الوطني بات مشروعاً استثمارياً.

لذلك الحذر كل الحذر من مسايرة الغرب ومحاولة استرضائه مهما كان قليلاً، ويجب أن ننطلق في قضايانا وننظر لها على أساس عقيدتنا وأحكام إسلامنا، وليس من خلال نظرة الكافر المستعمر، فهم يسعون لكسر إرادتنا، والهيمنة على بلادنا، ولا يمكن الاطمئنان لهم والركون إليهم والطمع في الخير عندهم، ولا ينبغي الخوف من عداوتهم فهم كما قال الله تعالى: [لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ].

كما أنه يجب على كل المخلصين في الأمة العمل على توحيد طاقتها ولم شملها وجمعها في كيان واحد، حتى لا يُستفرد بآحادنا، سواء كنا أحزاباً وجماعات أو شعوباً في بلاد المسلمين، فالذئب لا يأكل إلا من الغنم القاصية، والعمل سريعاً بجد واجتهاد على إعادة بناء دولة الإسلام، فدولة الخلافة تحمي المسلمين وتصونهم، وتحرر أرضهم ومقدساتهم «وإِنَّما الإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِن وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ».

ملك المغرب يجدد حرصه على وجود كيان يهود خنجرا مسموما في خاصرة الأمة

الدكتور مصعب أبو عرقوب
عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

الخبر:

قال ملك المغرب محمد السادس إن بلاده ستستثمر "مكانتها وعلاقاتها المتميزة" مع كل الأطراف لتوفير ظروف استئناف المفاوضات بين الفلسطينيين ويهود، في حين شهدت أمس مدن مغربية مظاهرات تندّد بالتطبيع بين المغرب وكيان يهود عقب الزيارة التي أجراها وزير حرب يهود بيني غانتس الأسبوع الماضي للرباط.

ودعا الملك محمد السادس - في رسالة إلى رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني حقوقه غير القابلة للتصرف التابعة للأمم المتحدة - المجتمع الدولي إلى "مساعدة الطرفين (الفلسطيني والإسرائيلي) على بناء أسس الثقة، والامتناع عن الممارسات التي تعرقل عملية السلام"، وفق الرسالة التي نشرتها وكالة الأنباء المغربية بمناسبة اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني.

وكانت الرباط وتل أبيب أعلنتا نهاية العام الماضي استئناف العلاقات بينهما بعد توقفها عام 2002، ومنذ ذلك الحين افتتحت سفارة لكيان يهود بالمغرب خلال زيارة قام بها وزير الخارجية يائير لبيد إلى الرباط في آب/أغسطس الماضي، كما أُعيد فتح مكتب الاتصال المغربي في تل أبيب، وتدشين خط طيران مباشر بين الجانبين.)الجزيرة نت بتصرف(

التعليق:

يقف ملك المغرب على بعد مسافة واحدة في تصريحاته بين كيان يهود وأهل الأرض المباركة، فيساوي بين كيان يهود المغتصب للأرض المباركة ومسرى الرسول وبين أهل الأرض المباركة الذين قتلوا وهجروا وما زالوا يعيشون المأساة اليومية في ظل اغتصاب يهود للأرض المباركة.

إن وقوف ملك المغرب حسب تصريحاته على بعد مسافة واحدة بين أعداء الأمة ومغتصبي أرضها وبين أهل الأرض المباركة يكشف عن انحيازه هو وغيره من حكام الأنظمة العميلة للغرب، لكيان يهود انحيازًا كاملا يكشفه ذلك الحرص الجلي على وجود كيان يهود واعتباره طرفا في قضية الأرض المباركة يجب التفاهم واقتسام الأرض المباركة معه عبر ما تسمى عملية السلام التي تستند إلى حل الدولتين الخياني الذي يعطي جل الأرض المباركة لكيان يهود مقابل دويلة بلا سيادة وظيفتها حماية كيان يهود والتنكيل بأهل الأرض المباركة.

إن تصريحات ملك المغرب التي لا تعبر عن أهل المغرب الذين انتفضوا محتجين على التطبيع مع كيان يهود تمثل في جوهرها حقيقة ذلك الملك ومن هم على شاكلته من عملاء الاستعمار وانخراطهم في تنفيذ مخططات أسيادهم المستعمرين دون خجل أو وجل!! فهل يعقل أن يقوم ملك أو رئيس بالمساواة بين أعداء الأمة ومغتصبي مسرى نبيها عليه الصلاة والسلام وبين أهله وأمته ومقدساته؟! وهل يمكن السكوت على هؤلاء

شعب المغرب ينتفض ويرفض التطبيع مع يهود

بلال التميمي

الخبر:

شهدت أمس مدن مغربية مظاهرات تندّد بالتطبيع بين المغرب و(إسرائيل) عقب الزيارة التي أجراها وزير دفاع كيان يهود الأسبوع الماضي للرباط، في حين قال ملك المغرب محمد السادس إن بلاده ستستثمر "مكانته وعلاقاتها المتميزة" مع كل

الأطراف لتوفير ظروف استئناف المفاوضات بين الفلسطينيين و(الإسرائيليين). (الجزيرة نت، 2021/11/30)

التعليق:

في خطوة اعتبرت هي الأغرب والأكثر وقاحةً في خطوات تطبيع الأنظمة العربية مع يهود قام المغرب بتوقيع اتفاقية أمنية مع كيان يهود تشمل التعاون الأمني والعسكري والتدريب والتسليح، وعلى الرغم من خيانة باقي الأنظمة المطبعة في السر وتعاونها الأمني مع يهود إلا أن المغرب قام بذلك علناً دون مبالاة.

وقد لاقت هذه الخطوة استهجاناً من الشعب المغربي وباقي الشعوب الإسلامية فخرج في تظاهرات ضدها، وهذا كله يشير إلى أن وقاحة الأنظمة العميلة قد وصلت قاعاً سحيقاً من النذالة وقلة الاعتبار لشعوبها، وباتت تعمل تحت الضوء لتنفيذ ما يطلبه منها الأسياد، فالإنجليز يخططون والمغرب تنفذ، وبشكل علني، وضد ثوابت الأمة في اعتبار كيان يهود سرطاناً خبيثاً لا طريق لعلاجه إلا الاستئصال.

وهذا يشير من زاوية أخرى إلى أن علاقة هذه الأنظمة مع شعوبها قد باتت على درجة من الخطورة لا يأمل هؤلاء الحكام بأي تحسن فيها، لذلك تراهم يسارعون لتنفيذ أوامر وتعليمات أسيادهم على أمل أن ينقذوهم عندما تحين ساعة الصفر مع شعوبهم، ولعل حكام المغرب قد نظروا إلى ثورة الشعب السوري العارمة ورأوا كيف أنقذت أمريكا عميلها بشار وإن كان إلى حين، لذلك يأملون بأن تجند لهم بريطانيا أدواتها المحلية والإقليمية والدولية لإنقاذهم عندما تهب رياح الثورة في المغرب وقد هبت بعض نسائمها.

وهذا كله يشير إلى انفصال تام وكامل بين الشعوب التي تطمح لتحكيم الإسلام وبين حكامها الذين يسهرون على الدولة العلمانية التي يريدها أسيادهم، وهؤلاء تسندهم الدول الكبرى وأما الشعوب ومعهم الجماعات الإسلامية المخلصة فسندها رب العزة، وهم منصورون بإذن الله، وما عليهم إلا الزيادة في إخلاص النوايا لله تعالى والزيادة في الهمة للخلاص من هؤلاء المجرمين.

سياسة الرويبضات هي أمرٌ بالمنكر ونهيٌ عن المعروف

مسلمة الشامي (أم صهيب)

الخبر:

طُرد أستاذ للشريعة الإسلامية في مدرسة ثانوية في إحدى مدن الجزائر بسبب طلبه من تلميذات الالتزام باللباس المحتشم، حيث إن هذا يتنافى مع القيم التربوية والنظام الداخلي للمدرسة.

وفي فلسطين لا يزال أستاذ في بيت لحم في فلسطين معتقلاً عند الأمن الوقائي في سلطة التنسيق الأمني بتهمة «الإساءة إلى العلم الفلسطيني، وتحريض الطلبة على الإساءة لهذا العلم». وذلك لأنه قال إن راية رسول الله هي التي تمثله. وتم نقل معلم آخر بشكل تعسفي لأنه تحدث عن راية رسول الله مع طلابه.

التعليق:

في غياب حكم الإسلام وتحكم الرويبضات في البلاد والعباد أصبح الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تهمة تستحق العقوبة! وأصبح المنكر هو الحَسن والمعروف هو القبيح! والأصل أن الحسن ما حسّنه الشرع والقبيح ما قبحه الشرع، وأصبحت الدعوات إلى السفور والفجور هي الرائجة وأصحابها مرضيّاً عنهم، ويستحقون التكريم، ومن يدعون إلى الاحتشام واللباس الشرعي هم المغضوب عليهم ويستحقون العقاب.

وأصبح من يقول إن رايتي هي راية رسول الله متّهماً بالدعوة للفتنة وصاحبها يستحق العقاب، ومن يقدس ويحترم أعلام سايكس بيكو - أعلام الفتنة والتفرقة - هو الذي يحب بلده وأهله ويستحق الإشادة!!

ومن يرى وضع المدارس والجامعات والتعلم والتعليم في البلاد الإسلامية وخاصة العربية منها يرى هذا وأكثر؛ يرى الهجمة الشرسة الحاقدة على الإسلام وأحكامه. فقد تغيرت المناهج وتغيرت معايير تعيين المدرسين والمدرسات، والمسؤولين في التربية والتعليم. وتغيرت مقاييس التميز والتكريم بحيث أصبحت لمن يركز على الشكليات البعيدة عن الإسلام وأحكامه. أصبحت لمن يتمسك بالقشور ويهمل الجذور، ويعمل على هدم القيم والدين والأخلاق في نفوس الطلبة. أصبحت لمن يعمل على غرس العلمانية بمصطلحاتها وأفكارها ونشاطاتها. بينما من يعمل على تبصير طلبته بتلك المؤامرات التي تُحاك ضدهم وضد أهلهم وبلدهم وأمتهم يُعدّ خارجاً عن الصف ويجب أن يعود إلى هذا الصف وإلا فهو مجرم يسعى للخراب!! موازين مقلوبة، وسياسة هدم واضحة إلا لمن عمي قلبه.

ولكن رغم كل ذلك فالنفوس بإذن الله عامرة بالإيمان بالله ورسوله وأحكام الإسلام التي يجب أن تُطبق بإذن الله في دولة الإسلام قريباً. ومهما عملوا على زيادة حجم الغشاوة على العيون، ومهما عملوا على زيادة التشويه لأحكام الإسلام وإظهارها بأنها قد عفا عليها الزمن ولا تصلح في وقتنا هذا، فستنجلي تلك الغمامة، ويزول هذا التشويه بإذن الله، وما ذلك على الله بعزيز. وللقابضين على الجمر ممن يلاقون الظلم بسبب تمسكهم بدينهم وعملهم لإعلاء كلمة الله جل جلاله قوله الكريم: ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

الكفر ملة واحدة في وجه الأمة

جمعة السعد

الخبر:

في تعليقه على التقلبات السياسية التي شهدتها المنطقة العربية منذ العام 2011 والمعروفة تحت اسم "الربيع العربي"، اعتبر بوتين أن تلك الأحداث لم تجلب للمنطقة سوى المآسي، قائلاً: "دعونا نتذكر كيف كان العالم المتحضر أجمع يصفق للربيع العربي قبل عشر سنوات تماماً.

وأين هذا الربيع يا ترى؟ لقد كان كل ما حدث مأساة لا غير. لماذا؟ لأنه كان هناك من بدأ يستغل الصعوبات الموضوعية التي واجهتها بعض البلدان لزعزعة الأوضاع فيها ومن أجل إعادة بناء الحياة في هذه الدول حسب معاييرهم") روسيا اليوم(

التعليق:

اعتبر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن تململ الشعوب في بلاد المسلمين، وزمجرتها في وجوه أنظمتها العميلة، هو استغلال الأمة الصعوبات التي تواجهها كما وصفها بالموضوعية من أجل إعادة بناء الحياة في هذه الدول حسب معاييرها.

كأن روسيا لم تكن سبباً من أسباب المآسي التي تعاني منها الأمة في بلاد المسلمين، وكأن روسيا لم تكن إحدى الدول التي تلطخت أيديها بدماء المسلمين من أجل تثبيت الحكام الطغاة ضد الأمة لإطالة أمد تلك المآسي خدمةً لأمريكا من أجل أن يكون لها شيء من فتات ما تتركه لها أمريكا في نهاية المطاف، بالإضافة إلى شدة عدائها للإسلام، وتخوفها الكبير من الحالة الإسلامية للثورة السورية.

نسأل الله أن يعجل لنا بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، لاقتلاع نفوذ الكفر في بلاد المسلمين، ونهضة الأمة على أساس العقيدة الإسلامية لتتبوأ مركز الدولة الأولى في العالم.

كيف ننهي التدخلات الدولية في بلادنا؟

بقلم: الأستاذ إبراهيم محمد (مشرف)عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير ولاية السودان

كان رئيس مجلس السيادة الانتقالي السوداني الفريق أول عبد الفتاح البرهان - رجل أمريكا - قد أعلن عن حل مجلس السيادة ومجلس الوزراء، كما أعلن حالة الطوارئ في البلاد، واعتقل رئيس الوزراء عبد الله حمدوك - رجل بريطانيا - في 25 من تشرين الأول/أكتوبر، قبل أن يُطلَق سراحه فيما بعد، ثم يعيده لاحقا إلى منصبه؛ وكل ذلك بضوء أخضر بل بأوامر من سيدته أمريكا.

إن السودان صار ساحة للصراع الدولي بين قطبي الاستعمار القديم (بريطانيا) ويمثلها حمدوك ودعاة المدنية، وبين الاستعمار الحديث (أمريكا) وتمثلها قيادات المؤسسة العسكرية، وإن فكرتي المدنية والعسكرية هما من أدوات هذا الصراع، فهما وجهان لعملة واحدة هي العقيدة العلمانية؛ عقيدة فصل الدين عن الحياة، وجلب الشقاء، وضنك العيش، وتركيز نفوذ الكافر المستعمر، ونهب ثروات البلاد وخيراتها. هذه هي الحقيقة كالشمس في رابعة النهار، ولا عزاء للسذج والبسطاء والمغرر بهم.

إن أوروبا وأمريكا باسم التحول الديمقراطي يتدخلون في بلاد المسلمين ويعملون على الحكام إرادتهم لتحقيق رغبات هذه الدول الاستعمارية وتمرير مخططاتها، مع العلم أن الغرب الكافر لا يرغب في أي استقرار سياسي أيا كان في بلادنا، فها هو رئيس تحرير مجلة تايم في كتابه «سفر آسيا» ينصح الحكومة الأمريكية أن تنشئ في البلاد الإسلامية دكتاتوريات عسكرية للحيلولة دون عودة الإسلام إلى السيطرة على الأمة الإسلامية وبالتالي الانتصار على الغرب وحضارته واستعماره. لذلك فإن الذين يتحدثون عن الديمقراطية بديلاً للعسكرية هم واهمون، فالغرب لن يرضى بها ما دام السلطان ليس للأمة، ففي أكثر من موضع ينقل الأستاذ نبيل نايلي باحث في الفكر الاستراتيجي الأمريكي بجامعة باريس هذه الجملة عن الجنرال المتقاعد ديفيد وارمرز، مستشار ومسؤول سابق عن قسم الشرق الأوسط في فريق ديك تشيني حيث قال: «من ضمن خطتنا في المنطقة لا بد أن نجد إسطبلا من الإعلاميين العرب يُشبه سفينة نوح، الأحصنة في هذا الإسطبل وظيفتهم أن يقولوا دائما إن سوريا وإيران هما المشكلة، أما الحمير فهم من يصدّقوننا بأننا نريد الديمقراطية، أما حظيرة الخنازير الذين يقتاتون على فضلاتنا فمهمّتهم كلّما أعددنا مؤامرة أن يقولوا أين هي المؤامرة».

كل هذه التدخلات الغربية الصارخة في شئون الأمة وقبول بعض أبناء الأمة بها، يدلل على عدم وضوح فكرة أن الأمة هي التي تنصب حاكمها ليحكمها بما أنزل الله.

فالإسلام جعل السلطان للأمة، وهذا مأخوذ من جعل الشرع الخليفة تنصبه الأمة، ومن جعل الخليفة يأخذ السلطان بهذه البيعة، أما جعل الشرع الخليفة تنصبه الأمة فواضح في أحاديث البيعة، روى مسلم عن عبادة بن الصامت قال: «بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ»، فالبيعة تتم من المسلمين للخليفة، فهم الذين يبايعونه، أي يقيمونه حاكماً عليهم، وما حصل مع الخلفاء الراشدين أنهم إنما أخذوا البيعة من الأمة، وما صاروا خلفاء إلا بواسطة بيعة الأمة لهم. وأما جعل الخليفة يأخذ السلطان بهذه البيعة فواضح في أحاديث الطاعة، وفي أحاديث وحدة الخلافة، روى مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال: «وَمَنْ بَايَعَ إِمَاماً فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ فَلْيُطِعْهُ إِنْ اسْتَطَاعَ، فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَ الْآخَرِ»، وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَسَتَكُونُ خُلَفَاءُ تَكْثُرُ»، قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «فُوا بِبَيْعَةِ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ وَأَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ» رواه مسلم. فهذه الأحاديث تدل على أن الخليفة إنما أخذ السلطان بهذه البيعة، إذ قد أوجب الله طاعته بالبيعة، فهو قد أخذ الخلافة بالبيعة، ووجبت طاعته لأنه خليفة قد بويع، فيكون قد أخذ السلطان من الأمة ببيعتها له، ووجوب طاعتها لمن بايعته، أي لمن له في عنقها بيعة، وهذا يدل على أن السلطان للأمة. على أن الرسول ﷺ مع كونه رسولاً فإنه أخذ البيعة على الناس، وهي بيعة على الحكم والسلطان، وليست بيعة على النبوة، وأخذها على النساء والرجال.

فعدم وضوح هذه الفكرة جعل الحكم في بلاد المسلمين يتسلط

عليه العسكر أو الملوك أو الرأسماليون باسم الديمقراطية أو المدنية، وجعل الكفار يتدخلون في بلاد المسلمين. فالصحابة قد اختلفوا فيمن يحكمهم ولكنهم لم يختلفوا كيف يحكمون لأن فكرة السلطان للأمة كانت واضحة، وأنه بيدهم يعطونه لمن يشاؤون من أجل تطبيق أحكام الله. ولذلك لم تستطع الدول الكبرى التدخل في شؤونهم بعد وفاة النبي ﷺ.

أيها الأهل في السودان: يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾، وإن الخطوة الأولى في التغيير إنما هي الوعي على حقيقة الواقع، وعلى مبدأ الإسلام العظيم بوصفه عقيدة، وأنظمة حياة تطبقها دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فهلمّ إلى مشروع نهضتكم على أساس الوحي العظيم الذي صاغه حزب التحرير لأجل دراسته، وحمله، ونصرته، وإيصاله لسدة الحكم، ففي ذلك خيرا الدنيا والآخرة.

مستجدات الأحداث الأخيرة في محافظة الحديدة اليمنية

بقلم: الأستاذ عبد الهادي حيدر

تقع الحديدة على ساحل البحر الأحمر، ويشكل سكانها ما نسبته 11٪ من إجمالي سكان اليمن تقريباً، وعدد مديرياتها 26 مديرية، تبلغ مساحتها حوالي 117145 كيلومتراً مربعاً، وتعد الزراعة النشاط الرئيسي لسكانها، حيث تحتل المركز الأول بين محافظات اليمن في إنتاج بعض المحاصيل الزراعية وبنسبة تصل إلى 26٪ من إجمالي الإنتاج، فضلاً عن صيد الأسماك، والنشاط التجاري فيها كبير من خلال عملية الاستيراد لثاني ميناء رئيسي في البلد وأيضاً يوجد فيها ميناء الصليف وميناء رأس عيسى النفطي وميناء اللحية والخوبة.

كان لا بد من هذه المقدمة ليتضح للقارئ الكريم واقع هذه المحافظة ليدرك التسابق المحموم من أطراف الصراع للسيطرة عليها، وقد ازدادت أهميتها بشكل كبير جداً خلال سنوات الحرب وبالذات لدى الحوثيين حيث مثل ميناؤها شريان حياة لهم، والطرف الآخر المناوئ للحوثيين يدرك أهميتها فعمل بكل قوة لانتزاعها منهم، ولقد تصاعدت الأحداث في الأسبوعين الماضيين في هذه المنطقة وبالذات مع زيادة ضربات الحوثيين على مدينة مأرب النفطية، ومن المعلوم أن الصراع بين الحوثيين أتباع إيران الدائرة في فلك أمريكا وبين حكومة هادي ومن لف لفيفه من عملاء بريطانيا الذين أوجدتهم الإمارات (مخلب بريطانيا) من مثل المجلس الانتقالي في الجنوب أو ما يسمى بالمقاومة الوطنية في الساحل الغربي، فبعد سيطرة الحوثيين على معظم شمال اليمن لم يترك لهم الإنجليز الطريق ممهداً للسيطرة على البلد وخصوصا في الشمال بل عمدوا إلى السيطرة على السواحل والموانئ والجزر ومنها منطقة الساحل الغربي التي أوكلوا أمرها لقوات طارق صالح (يطلقون على أنفسهم حراس الجمهورية، وأيضا قوات تابعة لهيثم قاسم وزير الدفاع السابق 1994-1993م والذي كان يقيم في الإمارات عملت بريطانيا على عادتها في الحفاظ على عملائها لوقت الحاجة فبعد أكثر من عقدين أعادته للميدان وقد تنتظره في الأيام القادمة أدوار أكبر كونه ينتمي لمحافظة لحج الجنوبية منطقة ردفان وله قبول كبير في الجنوب، وتوجد في الساحل الغربي ألوية العمالقة وأغلبهم من الجماعة السلفية والذين نقلتهم الإمارات من جنوب اليمن) كل هذه الترسانة لقتال الحوثيين ولحماية عدن من اجتياحهم لها عبر الطريق الساحلي، وفي الآونة الأخيرة أصبح طارق صالح هو القائد الفعلي لقوات وكلاء بريطانيا في الساحل الغربي، ولم يكتف بهذا بل شكل مكتبا سياسيا وضم له بعض أعضاء مجلس النواب

وأصبح له اجتماعات وقرارات وهو يستقبل السفراء والمبعوث الأممي ويرسل وفودا وممثلين عنه، بل ويتعدى ذلك ويرسل التعازي والتهاني للدول الإقليمية كأنه بمثابة رئيس دولة وليس مجرد فصيل.

عمل أزلام بريطانيا على السيطرة على مدينة الحديدة في أواخر 2018م ولكن أمريكا أوقفت تقدمهم وفرضت اتفاق السويد في 13/12/2018م تحت مبرر المعاناة الإنسانية فوافق عملاء بريطانيا على الاتفاق تحت الضغط الأمريكي القوي، ومنذ ذلك الحين وجبهة الحديدة مجمدة، وفي بداية شهر 11/2021 بدأ عملاء بريطانيا يحركون الجبهة لوقف الضغط على مأرب خصوصا وأنهم يدركون أهمية الحديدة بالنسبة للحوثيين ولكن اتفاق السويد يمنعهم من التقدم، وفي 11/11/2021 أعلنت ما تسمى بالقوات المشتركة التابعة لهم الانسحاب من المناطق التي سيطرت عليها في الحديدة فقد انسحبت مساحات شاسعة باسم تنفيذ اتفاق السويد بترك مناطق منزوعة السلاح لغرض إعادة الانتشار كما عبروا عنه في البيان الصادر عنهم (تتابع القوات المشتركة في الساحل الغربي، تطورات الأحداث المتتالية عقب تنفيذها قرار إخلاء المناطق المحكومة باتفاق السويد، لكون تلك المناطق محكومة باتفاق دولي يبقيها مناطق منزوعة السلاح وآمنة للمدنيين الذين وقّع اتفاق السويد؛ بحجة حمايتهم وتأمينهم). وأضاف البيان (ولم تعطِ القوات المشتركة الضوء الأخضر لتحرير مدينة الحديدة،... وإننا نرى واجبنا الديني والوطني يدفعنا للدفاع عن جبهات ذات أهمية أخرى قد يستغلها العدو عند عدم وجود دفاعات كافية، وعدم وجود اتفاق دولي يردع الحوثي عن تقدمه، كما حصل مع قواتنا في الحديدة وأنها قررت ذلك في سياق متابعتها التطورات؛ التي تشهدها جبهات البلاد كلها، التي تفرض على كل حرّ قادر أن يقدّم الدعم والعون بالوسائل المختلفة لجبهات الدفاع عن اليمن واليمنيين في مواجهة أدوات إيران؛ التي تعيث خراباً في البيضاء والجوف، وإسقاط ثلاث مديريات من محافظة شبوة، حتى تم الوصول إلى مشارف مدينة مأرب). (وكالة 2 ديسمبر). وقد سبقت هذا الانسحاب من الحديدة أعمال كثيرة قام بها ما يسمى بالمكتب السياسي للمقاومة الوطنية الذي يرأسه طارق صالح حيث استقبل (طارق صالح مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة هانس غروندبرغ، في مدينة المخا بالساحل الغربي... (وكالة 2 ديسمبر 10/11/2021م)، وقد التقى المبعوث الأممي الجديد إلى اليمن في 11/5/2021 عندما كان يشغل رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي، وأيضاً أرسل وفدا إلى عدن (..برئاسة الشيخ ناصر باجيل، التقوا بقيادات من المجلس الانتقالي برئاسة اللواء أحمد سعيد بن بريك رئيس الجمعية الوطنية للمجلس الانتقالي والأخ أحمد لملس محافظ محافظة عدن، لبحث العديد من المواضيع ذات الاهتمام المشترك. (6/11/2021)، وأيضاً التقى طارق صالح ريتشارد أوبنهايم سفير بريطانيا في اليمن. (4/11/2021)، وأيضا وجهت الدعوة الآتية (دعت مختلف القوى الوطنية أحزاب ومقاومات شعبية إلى استشعار وتحمل المسؤولية التاريخية لتحقيق تطلعات الشعب في استعادة دولته بعاصمتها المختطفة صنعاء ونظامها الجمهوري وإعادة الوطن إلى حاضنته العربية. (وكالة 2 ديسمبر، 28/10/2021)، وقد رحبت حكومة هادي بهذه الدعوة على لسان محافظ مأرب سلطان العرادة، ورحب المجلس الانتقالي بها على لسان المتحدث باسم المجلس الانتقالي الجنوبي علي الكثيري.

وخلاصة الأمر: بعد هذا الانسحاب للقوات المشتركة تقدم الحوثيون وسيطروا على هذه المساحات فوقعوا في المصيدة وأكلوا الطعم، بعدها بدأت مناداة القوات المشتركة أن اتفاق السويد أسقطه الحوثيون وبدأ القتال الفعلي بمعارك طاحنة بين الطرفين، وبهذا تكون بريطانيا قد نجحت في فتح جبهة جديدة للحوثيين وهي جبهة الساحل الغربي بعدما كانت معطلة باتفاق السويد، والقتال الدائر الآن هو خارج المناطق التي نص عليها اتفاق السويد، حيث سحبت القوات المشتركة الحوثيين لمناطق بعيدة في أطراف الحديدة وتشهد خلال هذه الأيام معارك طاحنة وقتل وبالذات من طرف الحوثيين، وبهذا يكونون قد شغلوا الحوثيين بجبهة الحديدة التي تعتبر أهم جبهة بالنسبة لهم وأشدها خطراً عليهم، ويبقى أهل اليمن هم الخاسر الوحيد في هذه الحرب، أما المستفيد فهو الغرب الكافر المستعمر، ولن يهنأ اليمن بالاستقرار ما دام هؤلاء الحكام العملاء في الشمال والجنوب متمسكين بكراسيهم خدمةً للغرب الكافر على حساب أهل اليمن. إن الحل الجذري والأوحد هو كنس هؤلاء العملاء، على يد فئة مؤمنة مخلصة لله وتسلم الحكم لحزب التحرير لإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي أطل زمانها، فندعو أهلنا في اليمن ليكونوا هم السبّاقين لنصرة هذه الدعوة بنصرة حزب التحرير لإقامة هذه الدولة، لينالوا شرف نصرتها كما ناله الأنصار من قبل في المدينة المنورة.

حزب التحرير ينظم ندوة فكرية في غزة للتعريف بكتابه الجديد

نظم حزب التحرير ندوة سياسية فكرية في قطاع غزة في مركز رشاد الشوا يوم السبت 27/11/2021 للتعريف بكتابه الجديد الذي يحمل عنوان "نقض الفكر الغربي الرأسمالي مبدأ وحضارة وثقافة".

وفي كلمة للمهندس عادل البريم، عضو المكتب الإعلامي للحزب في الأرض المباركة فلسطين، استعرض فيها دور الحزب في معالجة البناء الفكري، وإنعاش الوعي على أساس الإسلام لدى أبناء الأمة، وتصديه للهجمات الفكرية، والمؤامرات السياسية التي قادها الغرب المستعمر في بلادنا، وكفاح الحزب السياسي ضد الأنظمة القائمة في بلاد المسلمين في إطار سعيه للتغيير، واستئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة الخلافة.

واستذكر البريم في كلمته مواقف القمع والاضطهاد التي تعرض لها الحزب وشبابه على أيدي الظالمين كمذبحة أنديجان التي قضى فيها الآلاف على أيدي النظام الأوزبيكي المجرم، دون أن تلين لهم قناة أو تكسر لهم إرادة.

وفي ختام كلمته أكد البريم: "وخلاصة القول إن الهجمة الشرسة التي تشنها الأنظمة الحاكمة على حزب التحرير لا تأتي عبثا، رغم أنه لم يقم بأعمال عنف قط خلال مسيرته، ما يؤكد وعي هؤلاء بجدية حزب التحرير فيما يصبو إلى تحقيقه، وعلى خطورته عليها في آن معا، ويدلل بالتالي على أن طرح حزب التحرير ليس مجرد شعارات، ولا مثاليات يرفعها كما يحبذ بعضهم تصويره، بل إن حزب التحرير في قيادته للأمة الإسلامية صار هو والغرب الكافر المستعمر وحلفاؤه وعملاؤه، كفرسي رهان".

أما الكلمة الثانية فقد تحدث فيها عضو حزب التحرير الدكتور نبيل الحلبي، مستعرضا أبرز ما جاء في الكتاب من محاور، دَقَضَ فيها أهمّ مفاهيم الحضارة الغربيّة مثل فكرة الفردانيّة، وفكرة الحريّة، ودَقَضَ العقيدة الغربيّة الرأسمالية، وطريقة الرأسماليين في نشر مبدئهم، ودَقَضَ النظام الغربي الرأسمالي، والنظام الاقتصادي الرأسمالي، ونظام الحكم الديمقراطيّ، والنّظام الاجتماعي الغربي، كما فند الحلبي الكثير من المفاهيم والمصطلحات وبين خطأها وفسادها، وأثر تلك الأفكار على المجتمع وما تحمله من

استئناف المحادثات النووية الإيرانية

بعد ستة أشهر، بدأت لجنة خطة العمل الشاملة المشتركة اجتماعها يوم الاثنين 29 نوفمبر في فينا لمناقشة البرنامج النووي الإيراني. وتوقفت المحادثات مع إجراء إيران انتخابات وطنية، وقد تم استئناف المحادثات الآن وسط مخاوف إقليمية وعالمية بشأن تطورات البرنامج النووي الإيراني منذ توقيع خطة العمل الشاملة المشتركة في عام 2015. لا تزال هناك خلافات كثيرة بين الولايات المتحدة وإيران ما سيجعل التقدم بطيئاً وصعباً.

بعد اختتام الاجتماع يوم الاثنين، كان إنريكي مورا من الاتحاد الأوروبي متفائلاً وقال إن الوفد الإيراني الجديد أوضح أنه من المقرر أن ينخرط في "عمل جاد" لإحياء خطة العمل الشاملة المشتركة. وقال "أشعر بإيجابية بأننا يمكن أن نفعل أشياء مهمة في الأسابيع المقبلة". كما اعترف مورا بأن العقوبات الأمريكية على إيران لها تأثير مدمر على السكان المدنيين. وقال، في إشارة إلى العقوبات، "هناك شعور بالإلحاح لإنهاء معاناة الشعب الإيراني". وقال مورا إن الوفد الإيراني وافق على استئناف الجولة الأخيرة من المفاوضات في حزيران/يونيو. وقال: "لقد وافقوا على أن العمل المنجز خلال الجولات الست الأولى هو أساس جيد لبناء عملنا في المستقبل". كان هناك الكثير من الحديث عن رغبة الحكومة الجديدة في

طهران في إعادة النظر في بعض الشروط القديمة، لكن يبدو أنهم قبلوا ذلك ووافقوا على تسوية في هذه المرحلة المبكرة جداً من المحادثات.

الأزمة الاقتصادية في تركيا تزداد سوءاً

اندلعت احتجاجات في مدن تركية عديدة على انهيار الليرة التركية الأسبوع الماضي حيث وصلت إلى 13 ليرة تركية مقابل الدولار، وهو رقم قياسي جديد. ففي إسطنبول وأنقرة، دعا المتظاهرون الحكومة وأعضاء حزب العدالة والتنمية الحاكم إلى الاستقالة. كما اشتبكوا مع الشرطة في أنقرة. وكانت العملة التركية في أزمة منذ سنوات عديدة، حيث تبلغ ديون تركيا ما يقرب من نصف ناتجها المحلي الإجمالي ومعظمها

مجوز بالدولار. وسط جائحة كوفيد19-، تراجعت الليرة التركية إلى أدنى مستوياتها على الإطلاق بعد استبدال رئيس البنك المركزي ناسي أغبال ووضع شهاب قافجي أوغلو. لقد تولى أردوغان السيطرة الفعلية على البنك المركزي للدولة وحول المؤسسة إلى كيان آخر لاستخدامه في أجندته السياسية. نمت أهدافه غير المنظمة وقصيرة المدى الآن في الاقتصاد الأوسع على الرغم من ادعاء أردوغان أنه كان يتبع بعض المبادئ الاقتصادية الجديدة.

التكاليف المعتادة للرأسمالية

(مترجم)

فضل أمزاييف - أوكرانيا

الخبر:

ارتفعت مبيعات المشروبات الكحولية في السويد بمقدار الربع في العام الأول لوباء كوفيد19-. ووفقاً لأحدث الأبحاث، بعد شهرين من رفع القيود واللوائح الصحية للعمل عن بُعد في المملكة، يتعاطى واحد من كل خمسة عمال الكحول. ويضطر أرباب العمل السويديون إلى طلب المساعدة من المستشارين في مكافحة إدمان الكحول والمخدرات. (يورو نيوز)

التعليق:

نوقشت هذه المشكلة في مجتمعات أوروبا منذ بداية عام 2020، بمجرد فرض قيود فيروس كورونا الأولى.

لذلك في مقال DW بتاريخ 2020/07/05 كُتب ما يلي: «خلال فترة الحجر الصحي، بدأ الألمان في شراء المزيد من المشروبات الكحولية. وفقاً لدراسة أجرتها جمعية أبحاث السوق، اشترت 30 ألف أسرة وأرباب بيوت شملها الاستطلاع في مارس بزيادة ثلث المشروبات الكحولية أكثر مما كانت عليه في الفترة نفسها من عام 2019. وهذا لا ينطبق فقط على النبيذ، ولكن أيضاً على المشروبات القوية مثل جن وفودكا».

ويستشهد مقال خدمة بي بي سي الروسية بتاريخ 2020/04/11 بالإحصائيات التالية: «في روسيا، في الأسبوع الأخير من شهر مارس، نمت مبيعات الويسكي والفودكا والبيرة بنسبة ٪47 و٪31 و٪25 على التوالي، وفقاً لشركة التسويق نيلسن، نقلاً عن رويترز.

وفي الولايات المتحدة في الفترة نفسها تقريباً، قفزت مبيعات الكحول بنسبة ٪55 مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي. التوجه نفسه، وفقا لنيلسن، لوحظ في بريطانيا وفرنسا».

في الواقع، هذا الوضع في الدول الغربية ليس مفاجئاً.

إن الدعاية المنتشرة للشعارات التي تقول بأن هذه الحياة ليست أكثر من متعة، تؤدي بطبيعة الحال إلى حقيقة أنه بمجرد أن يحصل الشخص على يوم عطلة أو إجازة، فإنه يريد أن يستخدمها فيما يسمى بـ«الاستجمام الثقافي»، ومكونه الإلزامي هو الخمور.

يتفاقم الوضع بسبب حقيقة أن مؤسسة الأسرة قد دمرت بالكامل تقريباً في الدول الغربية. وهذا يؤدي إلى حقيقة أن الإجازات بالنسبة لجزء كبير من الجيل الأكبر تعني الشعور بالوحدة لأنهم قد أطلقوا بالفعل أطفالهم وأحفادهم في ما يسمى «الحياة الحرة».

لقد حفرت الرأسمالية، بفكرتها عن الربح والانتفاع، خنادق لا يمكن التغلب عليها، ليس فقط بين بلدانها، بل حتى بين أفراد الأسرة الواحدة، بين الأب والابن، وبين الزوجين، وبين الجد والأحفاد.

لذلك، من المتوقع حدوث زيادة في مبيعات الخمور في سياق التدابير التقييدية لفيروس كورونا، عندما يبدو أن شرب كوب من الفودكا هو أسهل وأرخص وسيلة طبيعية لترتيب وقت فراغك.

كل هذا ليس أكثر من تكاليف المعيشة المعتادة في ظل القوانين الوضعية، والتي وصفها الله تعالى بقوله: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾.

اتهام شركة فرنسية بالتواطؤ في أعمال تعذيب في قضية بيع معدات مراقبة لمصر

محمد أبو هشام

الخبر:

اتّهم القضاء الفرنسي شركة نيكسا تكنولوجي الفرنسية، التي اتهمت سابقا ببيع معدات مراقبة للنظام المصري كانت ستمكنه من تعقب معارضين، في أكتوبر "بالتواطؤ في أعمال تعذيب وإخفاء قسري" كما كشف الأحد مصدر مطّلع على القضية لوكالة الأنباء الفرنسية. وكان تحقيق قضائي فتح في عام 2017، بعد شكوى قدمتها الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان ورابطة حقوق الإنسان بدعم من مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، واستندت المنظمات إلى تحقيق لمجلة تيليراما كشف عن بيع "نظام تنصت بقيمة عشرة ملايين يورو لمكافحة - رسميا - الإخوان المسلمين"، المعارضة في مصر، في آذار/مارس 2014.

ويتيح هذا البرنامج المسمى سيريبرو إمكان تعقب الاتصالات الإلكترونية لهدف ما في الوقت الفعلي من عنوان بريد إلكتروني أو رقم هاتف على سبيل المثال. واتهمت المنظمات غير الحكومية هذا البرنامج بأنه خدم موجة القمع ضد معارضي الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، التي أسفرت حسب مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان عن "أكثر من 40 ألف معتقل سياسي في مصر". (نقلا عن موقع الجزيرة مباشر الإلكتروني)

التعليق:

إن هذا الخبر وغيره لا يزيدنا إلا قناعة بما قلناه وكررناه مرارا وتكرارا أن الغرب الكافر هو العدو الأول لأمة الإسلام، وهو الذي يكاد يموت غيظا وكمدا من الإسلام الذي ينتشر في العالم كله بشكل يذهل العقول، وتهوي إليه قلوب أناس من بلاد الغرب نفسه بعد أن لمسوا الحق في أحكامه وأحسوا دفأه ورقي أفكاره، بعد أن أدركوا أن عماد الفكر الغربي من حرية وديمقراطية وتعددية وحقوق إنسان ما هي إلا سراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء، وما هي إلا كذب صراح، ولذلك فإن الغرب سيبقى يحاربنا ويدعم مَن يحاربنا حتى يردنا عن ديننا إن استطاع إلى ذلك سبيلا، لأنه يدرك تمام الإدراك أن المسلمين جادون في العمل للتحرر من قبضته والاستقلال عنه سياسيا واقتصاديا وثقافيا، وإن حضارته ستصبح أثرا بعد عين عندما يمكن الله للمسلمين ويستخلفهم في الأرض، ومعلوم أن حكام المسلمين العملاء الذين يتحكمون برقاب المسلمين ويفتنونهم عن دينهم ما وصلوا إلى سدة الحكم إلا بدعم من دول الغرب الكافر، فيمدونهم بالمال والسلاح والدعم السياسي والعسكري ليحافظوا على مصالح الغرب، وفي مقدمتها محاربة الإسلام والمسلمين، وقد عبر دونالد ترامب بوضوح عن دعم الولايات المتحدة لعملائها وأنها هي من تحميهم وتمنع سقوطهم عندما اتصل بملك السعودية وقال له إنك لن تبقى على عرشك أسبوعين دون الدعم الأمريكي، وهذا الكلام لا ينطبق فقط على رويبضة السعودية بل ينطبق على كافة حكام الضرر والضرار، فبدون الدعم الأمريكي والأوروبي سيكون سقوطهم أقرب من رد الطرف.

أما قيام القضاء الفرنسي باتهام شركة نيكسا تكنولوجي الفرنسية "بالتواطؤ في أعمال تعذيب وإخفاء قسري" وهي الشركة نفسها التي اتهمت سابقا ببيع معدات مراقبة لفرعون مصر ليقوم بالتجسس على المسلمين ومن ثم رميهم في السجون، فهو ذر للرماد في العيون، والسؤال الذي نوجهه للقضاء الفرنسي هو: هل تم هذا البيع وهذا التواطؤ بعلم من الحكومة الفرنسية أم بدون علمها؟ والأقرب إلى المنطق أنه تم بعلم الحكومة، فهلا قام القضاء الفرنسي بتجريم الحكومة ومساءلتها؟ وهل يجهل القضاء الفرنسي دعم ماكرون العلني لفرعون مصر وكيف استقبله استقبال الأبطال في الثاني عشر من شهر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي في الإليزيه؟

إن الدول الغربية ينطبق عليها المثل القائل "يقتلون القتيل ويمشون في جنازته"، فطوال العقود الماضية وهم يقدمون الدعم للطغاة والفراعنة المجرمين ثم يقومون بعد ذلك بالتمثيل على الشعوب ويتظاهرون بالوقوف إلى جانبها، فكلهم وقف مع بشار الأسد ودعمه ومنع سقوطه، ومنهم من زوده بالسلاح ليقتل ويبطش ويدمر، فإذا فعل ذلك ذرفوا دموع التماسيح وعاهدوا الشعب أن بشار لن ينجو من العقاب! ألا فليعلم الغرب وأذنابه أن هذا التمثيل لم يعد ينطلي على أحد، وأن المسلمين يدركون أن هؤلاء الحكام ما هم إلا عبيد وخدم للغرب يأتمرون بأمره وأنه هو الذي يخطط ويدبر وهم ينفذون، فنسأل الله سبحانه أن يهيئ لأمة الإسلام أمر رشد وخليفة راشدا يقطع أيادي الغرب التي تعبث في بلاد المسلمين وجعلتها ساحة لحروبهم وجعلت المسلمين وقود هذه الحروب.

بين وعد بلفور وإعلان الاستقلال، مسار مظلم نحو تصفية قضية فلسطين وتكريس كيان يهود

بقلم: الأستاذ خالد سعيد

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

لا يمكن لمن يهتم بجدية في بحث قضية فلسطين لفهمها والوصول إلى حل جذري لها، حل عادل يعيد الحق لأهله أن يتجاوز التاريخ، والمسار المظلم الذي مرت به القضية منذ نشوئها حتى وصلت إلى ما وصلت إليه اليوم من التقزيم والتشويه حتى باتت بقايا قصة مبعثرة تتلاعب بها المصالح والخيانة.

في عام 1907 وفي مؤتمر جمع الدول الاستعمارية الغربية، قررت تلك الدول خطة شيطانية تستهدف الأمة الإسلامية، وذلك من خلال تدمير كيانهم السياسي دولة الخلافة العثمانية، وذلك عبر خطوات عدة كان أبرزها إسقاط الخلافة العثمانية، وتقسيم بلاد المسلمين إلى كيانات ضعيفة هزيلة تكون مرتبطة في وجودها ومصيرها بالغرب، ولتكريس ذلك التقسيم وديمومة الفرقة والشرذمة، تقرر زرع كيان يهود في قلب البلاد الإسلامية، فكانت الأرض المباركة فلسطين عنوان هذا الاستهداف بما تمثله من الناحية الجيوسياسية، والرمزية الدينية بحسب معتقدات يهود المزعومة.

خطة التقسيم تمثلت في اتفاقية توزيع النفوذ الاستعماري بين بريطانيا وفرنسا المعروفة باتفاقية سايكس بيكو، أما زرع يهود في فلسطين فكانت أولى خطواته التمهيدية بإعطاء بريطانيا سنة 1917 والتي كانت محتلة لفلسطين آنذاك وصاحبة النفوذ فيها، عبر وزير خارجيتها بلفور وعداً لليهود بإقامة كيان لهم يجمعهم وينهي شتاتهم في فلسطين سمي بعد ذلك بوعد بلفور، وبالنظر إلى هذا الوعد من الناحية التاريخية نجد أن قضية فلسطين في نشوئها ليست مرتبطة بقيام كيان يهود سنة 1948 لتصل إلى سنة 1907 أي ما يزيد عن مائة سنة.

كما بينا سابقاً فإن القوى الاستعمارية الغربية استهدفت في مخططها الأمة الإسلامية، وقد جاء استهداف الأرض المباركة فلسطين كجزء من هذا المخطط تجاه الأمة الإسلامية، فلم يكن بإمكان الدول الاستعمارية الغربية التصرف بفلسطين كما تشاء وتعطي وعودا لمن تشاء لولا هدم الدولة الإسلامية، ولا أدل على ذلك من موقف الدولة الإسلامية الذي عبر عنه السلطان عبد الحميد بقوله "لأن يعمل المبضع في بدني أهون علي من أن أرى فلسطين تبتر من بلاد المسلمين، إذا سقطت دولة الخلافة يوما تستطيعون أن تأخذوا فلسطين بلا ثمن"، وهي نقطة مهمة لتحديد هوية القضية وحدود العلاقة معها، فالنظرة الصحيحة لقضية فلسطين على أنها قضية إسلامية، ووضعها في أي إطار آخر هو تقزيم وتصفية لها.

وإذا نظرنا إلى الأطراف المشاركة في مخطط الشر الذي استهدف وجود الأمة وهويتها ومكانتها، نجد أن بريطانيا كانت على رأس أولئك الأشرار، فقد تقصدت ارتكاب الجريمة، فخططت ونفذت، وجندت الأدوات وكل الإمكانيات لتحقيق ذلك المخطط الاستعماري الإجرامي، ولم يكن الأمر مجرد خطأ أو سوء تقدير، وهو أمر يوضح سذاجة وعبثية تلك الدعوات التي يحاول أصحابها إقناع بريطانيا بالتكفير عن جريمتها، بتقديم الاعتذار إلى أهل فلسطين، ومساعدتهم لاسترداد حقهم وتقديم المساندة لهم في المحافل الدولية المختلفة، هذا إن أحسنا الظن في أصحاب تلك الدعوات، فالبعض منهم في دعواته تلك يمثل جزءاً من المخطط، ويلعب دور الخيانة والتآمر على القضية.

أما السذاجة والغباء في طرح أولئك، فإن من قتل حارس البيارة وصاحبها لا يمكن أن يعيد البرتقال، ومن هدم دولة الإسلام لا يرتجى منه بناء دولة فلسطينية كما يمنّيهم الغرب ويعدهم وما يعدهم إلا غروراً، وأما الخيانة والتآمر فتلك سردية طويلة تحكيها ممارسات الأنظمة الحاكمة في بلاد المسلمين بما فيهم منظمة التحرير التي أريد لها أن تمثل أهل فلسطين لتقوم بالدور الأبشع والأفظع في مسلسل الخيانة والتصفية لقضية فلسطين.

في 15/11/1988 في تونس، وأمام المجلس الوطني وقف ياسر عرفات، ليعلن بيان الاستقلال المزيف، ويعلن قيام دولة فلسطين على خُمس فلسطين التاريخية (20٪) المتمثلة بحدود 1967، والحقيقة أن هذا الإعلان لم يكن تمكينا لإقامة دولتهم الفلسطينية العتيدة بقدر إضفاء الشرعية على كيان يهود وتكريس احتلاله، وحقه في الوجود على 80٪ من فلسطين، ولم يكن ذلك الإعلان إلا غشاوة على عيون بهدف التضليل والإلهاء، والواقع المعاش اليوم على أرض فلسطين أكبر دليل، فأين معالم الاستقلال والدولة في واقع أهل فلسطين بعد أكثر من ثلاثين عاماً من إعلانه تخللتها مفاوضات عبثية مع كيان يهود أسفرت عن تغول أكبر ليهود، ومزيدٍ من تهويد القدس، والتوسع في بناء مستوطنات تلتهم أراضي الضفة الغربية كالسرطان، والتي من المفترض أنها أراضي الدولة الفلسطينية الموهومة؟!

من الواضح إذن أن إعلان الاستقلال، والقبول بدولة فلسطينية على حدود الرابع من حزيران 1967 لم يكن قراراً وطنياً خالصاً كما روجت له منظمة التحرير والفصائل المنضوية تحتها، وإنما كان خضوعاً للإملاءات الأمريكية بتبني مشروعها لتصفية قضية فلسطين والإجهاز عليها والمعروف بحل الدولتين.

أما المراهنة على المؤسسات الدولية والأمم المتحدة فهي أشبه بالجري خلف السراب، وهي مراهنة خاسرة بالمطلق، فهي أداة بيد الدول الاستعمارية للهيمنة على العالم وفرض نفوذهم بحجة الشرعية الدولية، فقراراتها لا تساوي قيمة الحبر الذي كتبت به، ولا اعتبار لها في نظر يهود، ولم يكن تمزيق سفير يهود لدى الأمم المتحدة جلعاد أردان تقرير مجلس حقوق الإنسان المتعلق بحقوق الإنسان وإدانة كيان يهود لارتكابه جرائم وفظائع بحق أهل فلسطين وخاصة في الحرب الأخيرة على قطاع غزة الشهر الماضي من على منصة الأمم المتحدة وأمام الشاشات، لم يكن إلا شاهداً حياً على هوان تلك المؤسسات في نظر كيان يهود ومن خلفه من الدول الاستعمارية.

وأما اهتمام تلك المؤسسات باللاجئين وإغاثتهم وتشغيلهم فتلك ألهيات لا تنطلي على واع صاحب بصيرة، فلم يكن ذلك الاهتمام إلا بهدف تضليل اللاجئين، وامتصاص غضبهم عبر سد حاجاتهم، وتشغيلهم وربما توطينهم فيما بعد بحسب ما كشفت عنه الكثير من الحلول المطروحة والمبادرات السياسية حسب الرؤية الغربية لتصفية القضية.

وإن النظرة الشرعية لفلسطين تحتم بحثها ومعالجتها كونها قضية إسلامية، وتوجب على المسلمين التحرك فوراً لاستنقاذها، وحين نقول على المسلمين فليس المطلوب بالضرورة تحرك ملياري مسلم، فكيان يهود أهون وأضعف من أن تقف له الأمة فيصمد لمواجهتها، وإنما نقصد أي قوة في بلاد المسلمين قادرة على التحرير ولو كان الجيش الأردني منفرداً فكيف إذا اجتمعت قوى الأمة.

وإن المشاهد المحسوس أن ما يجعل كيان يهود آمناً مطمئناً وسط هذا البحر من شعوب الأمة الإسلامية ليس سوى تلك الأنظمة القائمة في بلاد المسلمين، والتي تشكل أكبر عقبة في وجه التحرير، لذا من باب "ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"، فقد وجب على المسلمين وخاصة المحيطين بفلسطين إسقاط تلك الأنظمة والتحرر منها لفتح الطريق نحو تحرير فلسطين عملاً بنداء المخلصين "أسقطوا العروش وحركوا الجيوش".

مجلة الوعي

هذا الموضوع مأخوذ من كتاب «الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء» وهو يتناول كيف كانت عزة الإسلام تتجلى في نفوس الأوائل عند مواجهة الملوك وتبليغهم قبل خوض الجهاد معهم: إما الإسلام، أو الجزية والقبول بالحكم بالإسلام، أو الحرب، ولكم كانت هذه المواجهة أهم من المعارك والحروب، أو كانت موطئة للنصر؛ حيث كانت تأكل قلوب الملوك وتؤثر على قراراتهم، وتجعلهم يدركون هزيمتهم قبل خوض المعارك. إنها كلمة السواء التي لم يقف أمامها كسرى ولا قيصر، ولن يقف أمامها أمثالهما، وإن ذلك لا يكون إلا في دولة الخلافة كما كانت من قبل، هذا مايعيه الغرب ويعمل على منعه، ويجب أن يعيه المسلمون ويعملوا على إحيائه.

أرسل سعد بن أبي وقّاص إلى المغيرة وبسر بن أبي رهم وعرفجة بن هرثمة وحذيفة بن محسن وربعي بن عامر وقرفة بن أبي زاهر التيمي الوائلي ومذعور بن عدي العجلي والمضارب بن يزيد وسعيد بن مرة وهما من بني عجل أيضًا وكان سعيد من دهاة العرب فقال لهم سعد: إني مرسلكم إلى هؤلاء فما عندكم؟ قالوا: نتبع ما تأمرنا به وننتهي إليه، فإذا جاء أمر لم يكن منك فيه شيء نظرنا أمثل ما ينبغي وأنفعه للناس فكلمناهم به. قال سعد: هذا فعل الحَزَمة اذهبوا فتهيؤوا، فقال ربعي بن عامر إن الأعاجم لهم آراء وأدب، ومتى نأتِهم جميعًا يرون أنا قد احتفلنا لهم، فلا تزدهم على رجل، فمالؤوه جميعًا على ذلك فقال: فسرحني، فسرحه.

فخرج ربعي ابن عامر ليدخل على رستم (قائد الفرس في القادسية) عسكَرَه، فقالوا له ضع سلاحك، فقال: إني لم آتِكم فأضع سلاحي بأمركم، أنتم دعوتموني، فإن أحببتم أن آتيكم كما أريد وإلا رجعت. فأخبروا رستمًا فقال: ائذنوا له، هل هو إلا رجل، فأقبل يتوكأ على رمحه وزجه نصل يقارب الخطو ويزج النمارق والبسط، فما ترك لهم نمرقة ولا بساطًا إلا أفسده وتركها متهتكة مخرقة، فلما دنا من رستم تعلّق به الحرس، وجلس على الأرض وركز رمحه في البساط، فقالوا: ما حملك على هذا؟ قال: إنا لا نستحب القعود على زينتكم، فقال له رستم ما جاء بكم؟ فقال: اللّه ابتعثنا وجاء بنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله تعالى، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه، فمن قبله قبلنا ذلك منه ورجعنا عنه وتركناه وأرضه يليها دوننا، ومن أبى قاتلناه أبدًا حتى نفضي إلى موعود الله. قال: وما موعود الله؟ قال: الجنة لمن مات على قتال من أبى والظفر لمن بقي. قال رستم: قد سمعنا مقالتكم، فهل لكم أن تؤخروا هذا الأمر حتى ننظر فيه وتنظروا؟ قال: نعم. كم أحب إليك، أيوم أم يومان؟ قال لا، بل حتى نكاتب أهل رأينا ورؤساء قومنا فقال: إن مما سنّ لنا رسول الله وعمل به أئمتنا ألا نمكن الأعداء من بدأتنا ولا نؤجلهم عند الالتقاء أكثر من ثلاث، فنحن مترددون عنكم ثلاثًا، فانظر في أمرك واختر واحدة من ثلاث بعد الأجل: اختر الإسلام وندعك وأرضك، أو الجزاء فنقبل ونكف عنك، وإن كنت عن نصرنا غنيًا تركناك منه، وإن كنت إليه محتاجًا منعناك، أو المنابذة في اليوم الرابع، ولسنا نبدؤك فيما بيننا وبين اليوم الرابع إلا أن تبدأنا. أنا كفيل لك بذلك على جميع من ترى. قال: أسيدهم أنت؟ قال: لا، ولكن المسلمين فيما بينهم كالجسد بعضهم من بعض يجير أدناهم على أعلاهم. فخلص رستم برؤساء أهل فارس فقال: ما ترون؟ هل سمعتم كلامًا قط أوضح نصرًا ولا أعز من كلام هذا الرجل؟ قالوا: معاذ اللّه أن تميل إلى شيء من هذا وتدع دينك لهذا الكلب، أما ترى إلى ثيابه؟! فقال: ويحكم، لا تنظروا إلى الثياب، ولكن انظروا إلى الرأي والكلام والسيرة، إن العرب تستخفُّ باللباس والمأكل ويصونون الأحساب، ليسوا مثلكم في اللباس، ولا يرون فيه ما ترون.

فلما كان الغد بعثوا أن ابعث إلينا ذلك الرجل، فبعث إليهم سعد بن أبي وقاص حذيفة بن محصن فأقبل في زي المغيرة الزهيد، حتى إذا كان على أدنى البساط قيل له انزل. قال: ذلك لو جئتكم في حاجتي، فقولوا لملككم أله حاجة أم لي؟ فإن قال لي فقد كذب ورجعت عنه وتركتكم، وإن قال له، لم آته إلا على ما أحب. فقال: دعوه، فجاء حتى وقف عليه، ورستم على سريره. فقال له انزل. قال: لا أفعل. فلما أبى سأله: ما بالك جئت، ولم يجئ صاحبنا بالأمس؟ قال إن أميرنا يحب أن يعدل بيننا في الشدة والرخاء فهذه نوبتي. قال ما جاء بكم؟ قال اللّه عز وجل مَنَّ علينا بدينه وأرانا آياته حتى عرفناه وكنا له منكرين، ثم أمرنا بدعاء الناس إلى واحدة من ثلاث، فأيها أجابوا إليه قبلناه: الإسلام وننصرف عنكم، أو الجزاء ونمنعكم إن احتجتم إلى ذلك، أو المنابذة. فقال: أو الموادعة إلى يوم؟ فقال: نعم ثلاثًا من أمس. فلما لم يجد عنده إلا ذلك ردَّه وأقبل على أصحابه فقال: ويلكم ألا ترون ما أرى، جاءنا الأول بالأمس فغلبنا على أرضنا وحقّر ما نعظم وأقام فرسه على زبرجنا وربطه به، فهو في يمن الطائر ذهب بأرضنا وما فيها إليهم مع فضل عقله، وجاءنا هذا اليوم فوقف علينا فهو في يمن الطائر سيقوم على أرضنا دوننا، فراده أصحابه الكلام حتى أغضبوه وأغضبهم.

فلما كان من الغد أرسلَ: ابعثوا إلينا رجلًا فبعثوا إليه المغيرة بن شعبة، قالوا: فلما جاء إلى القنطرة يعبرها إلى أهل فارس حبسوه واستأذنوا رستمًا في إجازته، فأذن في ذلك، فأقبل المغيرة والقوم في زيهم كما في الأمس لم يغيروا شيئًا من شارتهم تقوية لتهاونهم، عليهم التيجان والثياب المنسوجة بالذهب وبسطهم على غلوة لايصل إلى صاحبهم حتى يمشي عليها، وجاء المغيرة وله أربع ضفائر يمشي حتى جلس معه على سريره وشارته فوثبوا إليه فنتروه وأنزلوه فقال: إنه كانت تبلغنا عنكم أحلام، ولا أرى قومًا أسفه منكم، إذًا معشر العرب سواء، لا يستعبد بعضنا بعضًا إلا أن يكون محاربًا لصاحبه، ولم آتِكم؛ ولكنكم دعوتموني، وليس ينبغي لكم إذا أرسلتم إليَّ أن تمنعوني من الجلوس حيث أردت، وما أكلمكم إلا وأنا جالس معه، اليوم علمت أنكم مغلوبون، وأن ملكًا لا يقوم على هذه السيرة ولا على هذه العقول. فقالت السفلة: صدق والله العربي. وقالت الدهاقين: والله لقد رمى بكلام لا يزال خولنا والضعفاء منا ينزعون إليه، قاتل الله أوّلينا ما كان أحمقهم حين يصغرون أمر هذه الأمة، فمازحه رستم ليمحو ما صُنع به، فقال له: يا عربي، إن الحاشية قد تصنع ما لايوافق الملك فيتراخى عنها مخافة أن يكسرها عما ينبغي من ذلك، والأمر على ما تحب من الوفاء وقبول الحق وليس ما صنعوا بضائرك ولا ناقصك عندنا، فاجلس حيث شئت، فأجلسه معه ثم قال: ما هذه المغازل التي معك؟، يعني السهام، قال: ما ضر الجمرة أن لا تكون طويلة ثم رماهم، ثم قال له رستم تكلم أو أتكلم؟ فقال المغيرة: أنت الذي بعثت إلينا فتكلم، فأقام الترجمان بينهما، وتكلم رستم فحمد قومه وعظم الملك والمملكة وقال: لم نزل متمكنين في البلاد ظاهرين على الأعداء أشرافًا في الأمم ليس لأحد من الملوك مثل عزنا وشرفنا وسلطاننا، ننصر على الناس ولا ينصرون علينا إلا اليوم أو اليومين أو الشهر أو الشهرين لأجل الذنوب، فإذا انتقم الله منا فرضي رد إلينا عزنا، ثم إنه لم تكن في الناس أمة أصغر عندنا أمرًا منكم،كنتم أهل قشف ومعيشة سيئة، لا نراكم شيئًا ولا نعدُكم، وكنتم إذا قحطت أرضكم وأصابتكم السنة استعنتم بناحية أرضنا فنأمر لكم بشيء من التمر والشعير ثم نردكم، وقد علمت أنه لم يحملكم على ما صنعتم إلا ما أصابكم من الجهد في بلادكم، فأنا آمرُ لأميركم بكسوة وبغل وألف درهم، وآمر لكل واحد منكم بوقر من تمر وبثوبين وتنصرفون عنا، فإني لست أشتهي أن أقتلكم ولا آسركم. فتكلم المغيرة: فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الله سبحانه خالق كل شيء ورازقه، يرفع من يشاء ويضع من يشاء، فمن صنع شيئًا، فإن الله تبارك اسمه وتعالى هو يصنعه والذي صنعه، وأما الذي ذكرت به نفسك وأهل بلادك من الظهور على الأعداء والتمكين في البلاد وعظم السلطان في الدنيا فنحن نعرفه ولا ننكره، والله صنعه لكم ووضعه فيكم وهو له دونكم، وأما ما ذكرت فينا من سوء الحال وضيق المعيشة واختلاف القلوب فنحن نعرفه، والله ابتلانا بذلك وصيَّرنا إليه والدنيا دول ولم يزل أهل شدائدها يتوقعون الرخاء حتى يصيروا إليه، وأهل رخائها يتوقعون الشدة حتى تنزل بهم ويصيروا إليها، ولو كنتم فيما آتاكم الله دوننا أهل شكر لكان شكركم يقصر عما أوتيتم، ولأسلمكم ضعف الشكر إلى تغير الحال، ولو كنا فيما ابتلينا به أهل كفر كان عظيم ما تتابع علينا مستجلبًا من الله رحمة يرفه بها عنا؛ ولكن الشأن غير ما تذهبون إليه؛ إن الله تعالى بعث فينا رسولًا فكذبه مكذبون وصدقه منا آخرون، وأظهر الله دعوته وأعز دينه على كره ممن كذبه وحادّه حتى دخلوا في الإسلام طوعًا وكرهًا، فأمرنا أن ندعو من خالفنا إلى ديننا، فمن أباه قاتلناه، وذكر نحو ما تقدم من الكلام في الأحاديث المتقدمة من دعائه إلى الإسلام، وقال له: فإن أبيت فكن لنا عبدًا تؤدي الجزية عن يد وأنت صاغر، وإلا السيف إن أبيت، فنخر رستم عند ذلك نخرة واستشاط غضبًا، ثم حلف بالشمس لا يرتفع لكم الضحى غدًا حتى أقتلكم أجمعين. فانصرف المغيرة وخلص رستم بأشراف فارس فقال: أين هؤلاء منكم ما بعد هذا؟ ألم يأتكم الأولان فجسراكم واستخرجاكم، ثم جاءكم هذا فلم يختلفوا وسلكوا طريقًا واحدًا ولزموا أمرًا واحدًا. وفي بعض الروايات أن مما قال المغيرة لرستم وقد توعد المسلمين بأنهم مقتولون قال: هو الذي نتمنى أن المقتول منا صائر في الجنة والهارب في النار وللباقي الصابر الظفر بحديث صادق ووعد لا خلف له، قال رستم: ارجع إلى أصحابك واستعدوا للحرب فليس بيننا وبينكم صلح ولنفقأنَّ عينك غدًا. فقال المغيرة: وأنت ستقتل غدًا إن شاء الله، وإن ما قلت لي ليسرني لولا أن أجاهدكم بعد اليوم لسرني أن تذهبوا جميعًا. ورجع المغيرة فتعجبوا من قوله. فقال رستم: ما أظن هذا الملك إلا قد انقضى، وأن أجمل بنا ألا يكون هؤلاء أصبر منا، ولقد وعدوا وعدًا ليموتن أو ليدركنه، ولقد حذروا وحُوّفوا من الفرار خوفًا لا يأتونه، وقد رأيت ليلتي هذه كأن القوس التي في السماء خرت، وكأن الحيتان خرجن من البحر، وأن هؤلاء القوم سيظهرون عليكم.

المجاهد يوسف المسلماني (كرميني يوريو الإيطالي)

من حسن الخاتمة أن تسلم ثم تموت شهيدا في سبيل الله

تعود كلمة سلوك إلى فعل سَلَك ومنه سَلَك الطريق يسلكه، ويُقال سلوك راق وسلوك منحط. والمُراد هنا هي سيرة الإنسان وتصرّفاته وميوله الناتجة عما يحمله من مفاهيم . ومن هنا يتبيّن تأثر السلوك وتكيّفه مع ما يحمل الإنسان من مفاهيم و أفكار وأهمّ هذه المفاهيم على الإطلاق هو الفكر المتعلّق بوجود الإنسان في هذه الحياة الدنيا, حيث تمثّل العقيدة الجواب المباشر عن معنى وجود الإنسان في هذه الحياة , كيف أتى إليها و ما مصيره بعد رحيله عنها.

رغم أن هذه العقيدة تمثّل الركيزة الإيمانية والقاعدة الفكرية للإنسان إلا أنه لا ينفى تغييرها وتبدّلها إذا أثبت الواقع بطلان أفكارها وصحّة أفكار معتقد آخر, وقد حدّثنا القرآن الكريم عن عديد الأمثال ومنها سلوك سحرة فرعون فبعد تعظيمهم لفرعون وتزلفهم إليه بالمناصب والأجر ظنا منهم أنه القوي الأعلى تبين لهم بالواقع الملموس أن سيدنا موسى هو نبي الله حقّا وأن ما يفعله ليس بسحر, فتمرّد السحرة على فرعون وانقلب موقفهم تجاهه " قَالُواْ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا ۖ فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا" . كذلك نستحضر موقف هند بن عتبة زوجة أبي سفيان بعدما كانت تخرج مع جيوش الكفار لتحمّسها لحرب المسلمين، صارت بعد إسلامها تخرج مع جيوش المسلمين لتحمسهم لحرب الكفار, فتقول بعد مبايعتها لرسول الله صلى الله عليه وسلّم "والله ما كان على الأرض أهل خباء أحبّ إليّ من أن يذلّوا من خبائك، ولقد أصبحت وما على الأرض أهل خباء أحبّ إليّ من أن يَعزّوا من خبائك".

العقيدة الإسلامية لموافقتها لفطرة الإنسان وإقناعها للعقل تجد طبيعيا عند كلّ منصف سوي استجابة لدعوتها فرغم غياب الدولة التي تحملها للناس عقيدة ونظاما والحرب الشعواء التي يشنها النظام العالمي على الإسلام كمبدأ متكامل وتخويفهم للناس تحت شعار الإرهاب والرجعية إلا أننا نرى اعتناق الناس للإسلام بالآلاف, شيبا وشبابا, نساء ورجالا, شرقا وغربا.

نذكر في هذا المقام قصّة الجندي الايطالي كارميني يوريو الذي جاء محاربا مع الغزاة الإيطاليين لليبيا فغدا مجاهدا بطلا مع القائد عمر المختار.

ولد كارميني سنة 1883في عائلة متعلمة، والده من أغنياء نابولي ووالدته التي ربته كانت امرأة متعلمة ومتدينة، وله شقيق وشقيقة. ترك الدراسة وطلب الالتحاق بالجيش ليمارس هوايته وهي تصميم وتصنيع الأسلحة.

عقب احتلال ايطاليا لليبيا .. طلبوا من كارميني السفر عبر البحر إلى درنة، وعندما وصل إلى ليبيا تم تكليفه بقيادة عدة كتائب للسيطرة على الجبل الأخضر وهو يحمل في قلبه الكراهية والحقد والانتقام من الليبيين ويعتبرهم

يسدون الطريق أمام مستقبل إيطاليا.

في الخامس عشر من أكتوبر ظهرت سفن الأسطول الحربي الإيطالي على أفق شواطئ درنة وشرعت بعد مفاوضات قصيرة في قصف المدينة الباسلة في الخامس والعشرين من نفس الشهر وصل اللواء الثاني والعشرين مشاة لإسناد الأسطول .. وفي 30 نوفمبر 1911 تم احتلال المدينة بعد معارك ضارية .. أدرك كرميني وهو يخوضها أن الأمر لم يكن كما قيل له ولرفاقه وهم يشحنون للقتال .. لم يكن الأمر نزهة .. ولم يكن العرب جبناء . .

يروى عن سكان المدينة أن العريف كرميني جوسيبي كان مختلفاً عن جنود فرقته وحرص وهو ينسج علاقاته مع الأهالي على تعلم اللغة العربية التي نجح في الحصول على كم وافر من مفرداتها مكّنه من التحادث بها بلكنة لم تثر سخرية السامعين بقدر ما أثارت تشجيعهم ومساعدتهم.

كان الرجل يضمر شيئاً .. كان واضحاً أنه يخطط لشيء .. وسرعان ما باح لأحد معارفه من الليبيين برغبته في تعلم قراءة القرآن الكريم وهو ما حدث خفيةٍ في سويعات ينتزعها من واجباته العسكرية التي أخذت بالتصاعد مع ارتفاع مؤشر الاستعداد الاستعماري لشن حرب إبادة ضد المجاهدين .. في شتاء 1915 وتحديدا في 12 يناير جرت معركة وادي المقاطع بمنطقة مرتوبة قرب درنة حيث أظهر الجنود الطليان وحشية شرسة وعدوانية حاقدة لم تستثن الأطفال الرضع والكهول والعجائز والدواب .. كانت المعركة التي تابعها العريف كرميني من موقعه الخلفي مفصلاً في مخططه .. كانت الأسئلة التي طرحها على نفسه تحمل إجاباتها النموذجية خاصة حول الضحية والجلاد والأسباب والدواعي التي دفعت إيطاليا إلى قتل الليبيين وطردهم عن أرضهم وعن تكافؤ القوة والاعتبارات الأخلاقية الخ الخ ..

كان الرجل قد حسم أمره . وفي بداية 1916 كان قد تمكن من إحراز تقدم ملحوظ في قراءة القرآن الكريم تسلل من حامية درنة صوب شعاب وكهوف الجبل الأخضر حيث سلم نفسه للمجاهدين الذي نقلوه فوراً إلى قيادة المجاهدين في المنطقة حيث استقبله المجاهد الكبير الفضيل بو عمر الذي أشهر أمامه إسلامه واختار له اسم يوسف المسلماني وأعلن انحيازه بالكامل إلى خنادق المقاومة الجسورة .. تولى مباشرة صيانة الأسلحة المعطوبة التي كانت بحوزة المجاهدين في تلك المنطقة قبل أن يعلن رغبته في تأكيد انحيازه إلى خنادق الحق بالاشتراك في القتال وخوض المعارك هذه المرة من موقع مختلف .. موقع ينسجم وإدراكه لدلالة الحق والباطل .. يستفاد من الوثائق أن المجاهد يوسف المسلماني شارك في الكثير من المعارك ومن أشهرها التي أظهر فيها شجاعة كبيرة وأداءً مرتفعا معركة بير بلال ومعركة مرسى البريقة ومعركة سلوق ومعركة عرق الجلب ومعركة عكرمة. تدرج المجاهد الكبير في مواقع قيادية ونفذ مهام وعمليات قيادية ببسالة جعلت شيخ المجاهدين والشهداء عمر المختار يرقيه إلى رتبة ملازم.

كان قد أصبح من أصدقاء المجاهد الفضيل بو عمر المقربين وقام بوعمر بترتيب زواجه من سيدة فاضلة من قبيلة المجابرة بالكفرة تدعى تبرة موسى العجبري الشهير بلقب (موسى بعرو) وأنجب منها ولداً وبنتاً.

كان قد أفلح في تعليم مجموعة من المجاهدين كيفية صيانة وإصلاح الأسلحة الخفيفة لكي يتفرغ للمعارك التي لم تتوقف ضد الغزاة .. وكانت المهام التي يكلف بها تتطلب التحرك بين المناطق دون الاستقرار في مكان واحد.

وفي العام 1928 وبواسطة وشاية رخيصة من أحد الخونة المتعاونين مع العدو ألقت القوات الإيطالية القبض على المجاهد يوسف المسلماني في جالو.

حاول الغزاة في قيادة المنطقة أياما إغراءه بالعودة للديانة المسيحية والإرشاد عن مواقع المجاهدين حتى يخفف عنه الحكم .. لم يفلح الإغراء .. لم يفلح التهديد .. وحين صدر الحكم بالإعدام طلب الرجل كتابة وصيته لأخيه أكد له فيها أنه مسلم وأنه يرغب في أن يبقى أهل بيته في ليبيا.

صلى ركعتين ووقف في أصفاده رابط الجأش مرفوع الرأس وعلى شفتيه ابتسامة اطمئنان ورضا .. ونطق بصوت مسموع بالشهادتين ورحل إلى حيث مثوى غير المغضوب عليهم ولا الضالين.

هذه القصة أخرى من صفحات تاريخنا المشرق الذي يكتظ برجال الدولة وعبق شذى الجنة التي وعد بها الرحمن شهداء الحق .. جديرة بالانتقال من صفحات الكتب ومتون الدفاتر والملفات إلى المدارس والجامعات والإعلام الذي طغى عليه الكذب والتضليل وتزييف الحقائق.

- صدر كتابان عن الشهيد هما

- كتاب (يوسف المسلماني) إعداد فتحي الساحلي.

- كتاب (البطل يوسف المسلماني) باللغة الإيطالية تاليف جان انتونيو ستيلا. وترجمه للعربية عبدالله المرتضي.

المدير المسؤول
منصف المقدم
رئيس التحرير
حسن نوير
www.attahrir.info
المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس
التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info
STAG